

الثقافة
ثراء
وسيرة
لا تنتهي

الأدب الأسبوعي

www.awu.sy

العهد الذهبي
لاتحاد الكتاب
العرب

2019 - 1969

الأسبوع الأدبي - "السنة الواحدة والثلاثون" العدد: "1708" الأحد 12/13/2020م - 28 ربيع الثاني 1442 هـ 12 صفحة 25 ل.س

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن تصدر عن اتحاد الكتاب العرب في سورية

• مالك صقور

كلمة أولى

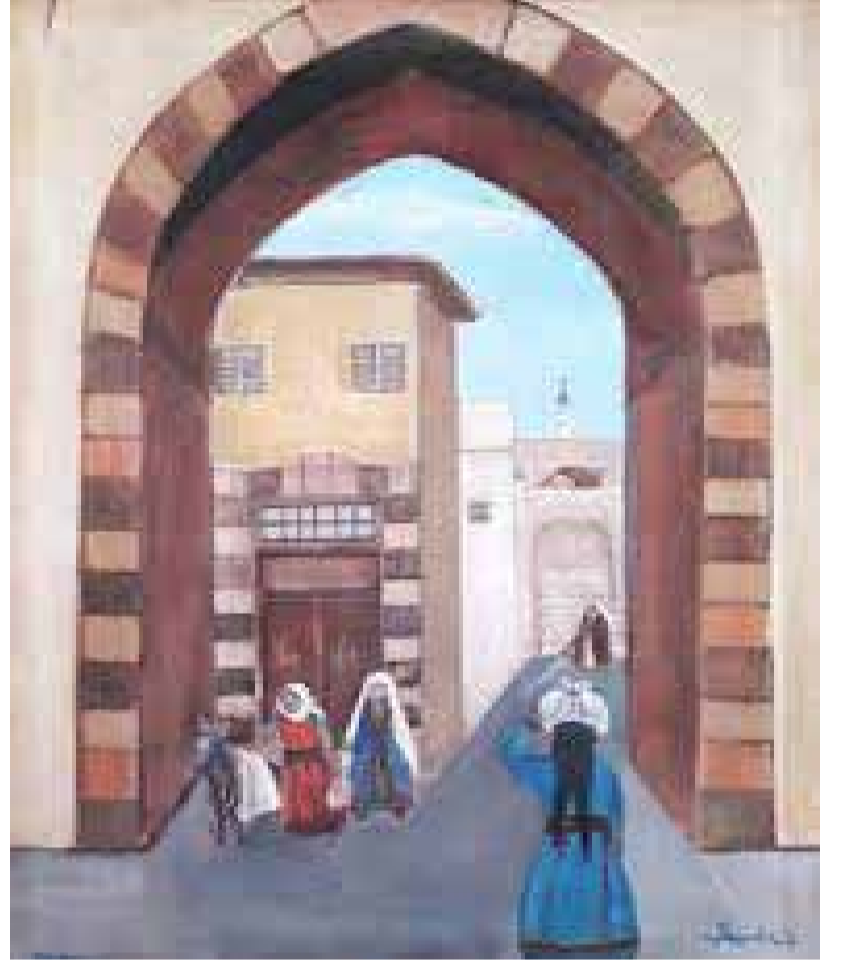
تلك الرائحة ٣

حتى الآن، رأينا البطل في يومه الأول خارج السجن، لكنه يعود إليه، ليقتضي ليلة رهيبة، عصبية، وما أن يخرج إلى الحياة الجديدة، حتى يواجه سجنًا آخر، أوسع وأكبر من الأول، فتتحول القاهرة، كلها إلى سجن كبير.. وما أن يبدأ تواصله مع الحياة والناس في مجتمع ما بعد السجن حتى يقع فريسة العطالة، والعجز، والشلل التام، ويفقد القدرة على التواصل مع الناس، والأصدقاء، والأهل، فالحياة بعد السجن تغيرت تغيراً جذرياً، عاصفاً، فالناس في واد، وهو في واد.. هذا أولاً.. وثانياً: يرى كيف غرق كل من يعرفه بحمي الحياة الاستهلاكية التي لا عهد له بها ثانياً، لم يجد لحياته أي معنى، بعد أن فقد المقومات الأساسية للنضال فالبطل الذي شوهته عذابات السجن، وجوفته، صار ينظر إلى كل شيء فيراه مشوهاً؛ ففي اليوم الثاني بعد السجن تدعوه أخته للسينما للترفيه عنه؛ فيرى فيلماً عن طيور يزداد حجمها وعددها، حتى تتوحش وتطارد الناس وتفترس الأطفال. وفي اليوم نفسه في الشارع يرى رجلاً مدهوساً، مغطى بجرائد ملونة بالدماء، من النافذة يرى فتاة تحتضن أخرى وتقبلها، وعندما تأتيه صديقتها لحتضنها، لا يجد القوة والشهوة لممارسة الحب، تسأله: «تكلم، عن كل ما حدث». لكنه لا يستطيع حتى الكلام عن الذي جرى معه: «هناك شيء ما ضاع والكس». وهذا الذي ضاع وانكسر هو بيت القصيد الذي يجب أن نبحث عنه، والبطل نفسه غير قادر على التعبير: «وأردت أن أتكلم، طوال الوقت كنت أريد أن انفتح في الكلام، وقلت لها أنني أشعر بأني عجوز نادراً ما ابتسم، أو أضحك. كل الناس أراهم في الشارع وفي المترو متجهمين دون ابتسام ولا شيء يضح. وتكلمنا عن الكتب، وقالت أنها كفت عن القراءة منذ مدة، منذ جاءتها الطفلة، وسألته هل قرأت رواية الطاعون. وشعرت بأن شيء كثيراً يتوقف على الإجابة ولكنها قالت: لا». إن هذا المقبوس له دلالة كبيرة على تشبيهه البطل نفسه ببطل رواية (الطاعون) العاجز، والذي فقد القدرة على فعل أي شيء.

إذن، يمكننا الآن أن نطرح السؤال التالي:

مالذي بقي للبطل؟ فصديقته وقد تزوجت وأنجبت، أخوه، الذي لم يستقبله في اليوم الأول، يحاول الآن شراء قطعة الأرض المجاورة، أخته تطالب بصره بخدمة، صهره أوصى على ولادة رونسون من بيروت، بعض أصحابه يتفخرون بمقتناتناهم وفرش مكاتبهم، البيوت تصدرتها أجهزة التلفزيون. شوارع القاهرة تطفح بمياه المجاري والرائحة الكريهة تزكم الأنوف، وبطلنا، يتحرك وحيداً وحيداً. يجتر نفسه، ويعود مسرعاً عند كل مغيب شمس إلى غرفته من أجل العسكري، الذي يهدده أن تأخر بأنه سيعيده إلى السجن.. هذه باختصار، بعض معاناة البطل الخارج إلى الحرية وقد اعتبر بعض النقاد، أن ذلك ليس إلا تضخم الذات، الأنا، عنده كمنقف، لكن المسألة يجب أن تناقش ليس من وجهة النظر هذه. فالغربة والضيق، التي يحس بها البطل لها سببان، سبب موضوعي، وسبب ذاتي. وفي هذه الحالة، لا ينفصل السببان أحدهما عن الآخر، فالبطل الذي ضحى بكل شيء من أجل الناس، ودخل السجن من أجلهم، ها هم يتذكرون له، وهذا المجتمع، الذي ناضل من أجل تغييره نحو الأفضل، ها هو يتغير نحو الأسوأ. والمبادئ والتي ناضل من أجلها وسجن بسببها يتغنى بها الآخرون، ويشوهونها، بحجة تطبيقها، وهو فوق ذلك يحاول أن يعود إلى ممارسة الكتابة فلا يستطيع.

قلنا في بداية حديثنا، أن الرواية، ما هي إلا تسجيل تفصيلي ليوميات البطل الخارج من السجن، والبطل. الراوي لا يغفل أدق التفاصيل، حتى التافهة، والتي تبدو للقارئ أن لا نفع فيها، ويخيل إليه بأن الكاتب، قد وقع في الابتذال. لكن هذه التفاصيل الصغيرة التافهة وتلك الأمور الضحلة، ما هي إلا صناعة المجتمع، وضحالة الواقع، الذي يتحرك فيه بطل صنع الله إبراهيم. وعلى القارئ أن يرفضها، لأنها هي، بالذات مع الأسباب الأخرى، التي أحبطت بطلنا، والمسألة، ليست كما يقول أحمد محمد عطية أن البطل «كف عن الإيمان بمثل عليا أو مبادئ ثورة تحركه، وافتقد قوة المقاومة الإنسانية لأنه بسقوطه لا يثير احترامنا وعطفنا إذ يفتقر لكل أواصر التعاطف الإنسانية والعلاقات الاجتماعية والنضالية. فكانه يريد أن يقول لنا انظروا هذا هو مصير البطل الثوري. فعليكم أن تجتنبوه، في رأينا، ليس هذا الذي يريد أن يقوله صنع الله إبراهيم، من تصوير إحباط بطله وعجزه. بل يريد، أن يعرض الواقع، والحالة التي توصل إليها جيل بكامله، هو جيل صنع الله إبراهيم، الذي غدا غير قادر على الفعل. والقارئ عليه ألا يتجنب الثورة بل يعي ما يجري، والمسألة، ليست في الانتصار على الورق، فالانتصار على الورق ضار ومخادع للحقيقة، وللقارئ معاً، وحال البطل التي يرصدها صنع الله إبراهيم، كما قلنا، ليست حالة فردية، فلو كانت كذلك، لما استأثرت بالاهتمام، وأثارت هذه الضجة. لكن، وبما أنها شكلت ظاهرة، فقد كان من دواعي الاهتمام الوقوف عندها، ودراستها، وتحليلها تحليلاً وافياً لفترة عصبية في تاريخ العرب الحديث.



لوحتان للضمان التشكيلي رشاد قصبيا تي

«الممسوسة» والغور في قضايا ما وراء الطبيعة

• سهيل الذيب

هي مجموعة قصصية طويلة نسبياً تقع في 235 صفحة من القطع الوسط صادرة عن دار توتول للطباعة والنشر والتوزيع ذات غلاف بلون أخضر فاتح تعلوه بقع من الغيوم البيضاء ويؤطره سهمان طويلان متعاكسان يوحيان برموز سحرية، وفي وسط اللوحة وجه امرأة ساكن مستكين تشي بوضع قلق وتفكر، ويهدي الكاتب مجموعته إلى ولديه منير وعمر وإلى كل الأصدقاء عربون وفاء ومحبة.

حوت المجموعة على ثمانية أفلام طويلة، وأسماها كما سماها كاتبها تجاوزاً قصصاً وهي على التوالي: جزر سيشل - ثورة الموسيقى - ناديا - المفاجأة - المسوسة - الزلزال - رسالة على الماسنجر - المسحوق - وكلها تستحق أن تكون أفلاماً بذاتها إن توافر لها مخرج متميز، ولا سيما أن أكثرها تخيلات تنحو منحى الخيال العلمي والغيبيات والسحر والابتكار وثورة التقنيات وغير ذلك من هذه الموضوعات التي لا يمسه إلا المميزون والمكتشفون وربما العباقرة لأنها موضوعات نادرة على أهميتها في أدبنا العربي وذلك بسبب رداءة التطور العلمي الذي أدى إلى إحجام في الخيال العلمي العربي مع إمكانية أن نعكس السبب، علماً أن هذا النوع من الأدب ظهر باكراً في أدبنا العربي من خلال قصص ابن النفيس والطبيب البغدادي التي أثرت على جورج لوكاس صانع أفلام حرب النجوم وأنديانا جونز وعلى الروائي الأمريكي فرانك هيربرت، فبرز من العرب في

عصرنا الحاضر من سورية الدكتور طالب عمران ولينا كيلاني وأشرف فقيه من السعودية ومن مصر يوسف عز الدين عيسى ونبيل فاروق ومصطفى محمود وغيرهم.

يقدم الساطي الشاب (لم يتجاوز الثالثة والثمانين سنة) عصاره فكره وثقافته وآماله التي تأخذ الطابع الفكري؛ فهي جادة، رصينة، رزينة ذات أسلوب علمي بعيد نسبياً عن الأسلوب الأدبي لأنه يعتمد حكايات جادة في شكلها ومضمونها، وقد كان في ودي أن أتحدث عن موضوع كان القاسم المشترك بين قصص هذه المجموعة وأعني به الجنس الذي ما فتئ يلجحه كلما حان له ذلك، وقد أكد به أن الجنس هو الحياة برمتها، وهو الدافع الأهم للزواج، الأمر الذي يوحي أن الكاتب ربما يعاني من خلل فيه، لذلك ركز عليه في هذه المجموعة وفي مجموعته وروايته السابقتين، ومنعاً لأي التباس قررت الابتعاد عن هذا الموضوع الأثير مكتفياً بالإشارة إليه حين يجب ذلك.

موضوعاته:

استخدم الساطي أسلوب الأنا في كل قصصه فجاءت شديدة الواقعية على الرغم من اعتمادها على أشياء غرائبية، ففي قصته الأولى «جزر سيشل» يخبرنا أنه حين كان مهندساً في شركة سعودية تنشئ مجمعا ضخماً في مدينة مكناس المغربية سافر مع صديقه خليل لتمضية بعض الوقت مع محبوبته فيرا ذات البشرة البنية الفاتحة والقامة القصيرة التي تعمل موظفة استقبال في ناد ليلى، وقد بدت في الأونة التي قضياها معا تحته على الزواج منها، وقد اقترحت عليها قضاء عطلة العيد في جزر كوي في برفقة صديقتها جوزية الجميلة جداً ومن ثم الانطلاق إلى جزيرة براسيل، خاض الأصدقاء الأربعة في عباب البحر أربع ساعات حتى أيقنوا أنهم ضاعوا فعادوا أدراجهم، وفي الطريق يبدأ صراع مع أسماك ضخمة طويلة وعنيفة تنتهي بموت خليل وجوزية.

يضمن الساطي قصته (وهي من قصص الرحلات) الأفكار البورجوازية والثراء بخيط من التشويق يربط بين أفكاره التي استولى عليها الجنس في أكثر من مكان، فهو مؤمن أن المكر عند النساء جزء من طبيعتهم، وأن المخدر يمكن أن ينتقل من العالم الذي نعيش فيه إلى العالم الافتراضي عن طريق الحب أو الجنس أو أحلام اليقظة، والقصة شادة ومشوقة وخاصة في تصاعد الأحداث التي برع الكاتب في وصفها، وقد اعتمد في جزء منها على الخيال العلمي عندما تحدث عن جماعة الأستيز التي تهبط من السماء لعلاجة المرضى.

في قصته الثانية «ثورة الموسيقى» يوظف المخدرات الالكترونية الموسيقية للقيام بعمليات سرقة عن طريق التنويم المغناطيسي والمخدرات الرقمية متحدثاً عن «البودوفيليا» أو الهوس بأقدام النساء، وهو نوع من الشذوذ الجنسي حيث يتطبع الذكر بالساد ومازوشية وتعني خضوع الرجل للمرأة واستمتاعه باستعبادها وإذلالها له.

تنتهي هذه القصة بوقوع بطلها بالفخ الذي نصبه لغريمه. في قصة ناديا تحدث الكاتب عن الهالة الضوئية التي تحيط بجسم الإنسان وهي ناتجة عن تفاعلات كيميائية تجري باستمرار في أجسامنا لتولد تياراً كهربائياً يستخدمه الدماغ للسيطرة على أعضاء الجسم لينتقل إلى ناديا طالبة الصيدلانية التي تكبره بعدة سنوات وقد وقع في غرامها



ولأنه فتى صغير ترتبط بأخيه الطبيب الذي يتسلى بها فترة علماً أنها كانت شبه خادمة لأمه التي أصابها السرطان وماتت ليتزوج أبوه من فتاة صغيرة تلقي بحبائها على أخيه الطبيب. أما قصة «المفاجأة» فهي بوليسية تتحدث عن ضحية حاول بطلنا معرفة أسباب وفاتها فأرسلها إلى المشرحة ليتبين أنها ماتت مخنوقة من زوجها ولدرء الفضيحة يقرر الضابط الأعلى منه التحفظ على القضية واعتبار الوفاة طبيعية، لكن الملاحظ في هذه القصة وما قبلها: أن القاص يصل إلى مفاجاته من دون التمهيد لها فيسرد لها سرداً عادياً في سياق الحديث، والمعروف أن المفاجأة أو الحبكة من أساسيات السرد القصصي وتحتاج إلى التمهيد لها بحرفية بالغة لا أن تأتي عادية باهتة أحياناً. في «الممسوسة» التي سُمي الكاتب مجموعته باسمها وفيها يروي قصة سمير الفاضل الذي بات يعتقد أن هناك قوى طبيعة تسعى إلى تدميره وخاصة بعد أن تشاجر مع خطيبته وانتهت القصة بفسخ الخطبة واتجه إلى نظريات الفيزياء الحديثة التي تقول إن كل شيء في هذا الكون يمكن تفسيره على أساس سلوك المادة بالمستوى الذري فأصغر الأجسام والأجزاء تتصرف بذلك وفقاً لإحساسها الداخلي وأيقن من التجارب المخبرية أن هناك قوة خارجية تسيطر على هذا الكون وهي قادرة أن تتواصل مع هذه الإلكترونيات الدقيقة وتحركها كما تريد.

ولعودة حبيبها المفقود اتجهت نجاح إلى الشيخ والسحر والشعوذة وخاصة بعد أن خطب سلمى، فالشيخ أبو مهند يبطل السحر ويفك المربوط ويخرج الجني من جسم المريض، وفي سلسلة من عمليات الغضب والاحتيايل وتعدد الحوادث والحكايات والانكسارات والخيالات أخذت نجاح عدداً من الحبوب المنومة وأغلقت عينها في قصة من عشرات القصص الشبيهة التي لا تختلف عنها إلا في الأسلوب الذي سخره الساطي ليصنع فيلماً جيداً معتمداً على المعوذات والسحر والكيمياء والفيزياء والأدوية المختلفة فبدا لي أنه عالم بكل ما يكتب. في «الزلزال» يتحدث الكاتب عن زلازل كثيرة ستدمر عدداً كبيراً من البلدان في عام 2020 وستسبب في مقتل مليارات البشر، ونتيجة لهذه الزلازل التي ضربت بيروت تباعاً يقرر هشام بطلنا الهرب طالباً من سلمى - التي كانت حبيبته قبل أن تتزوج - أن تهرب معه فهربت وفي الطريق حاول استدراجها لكنها رفضت بقوة رغم أنها سارا الكثير من المسافة متجاوزين كزريا وكفيا في جبل لبنان، وهما وحيدان، وفي الطريق يسقط بطلنا ليموت فتكبه وتكمل سيرها، وفي قصة «رسالة على الماسنجر» وهي قصة بوليسية يقتل البطل المرأة التي أثرت ما لبثا من خلال خدعة مصرفية، ليستأثر بالمال وحده، وفي «المسحوق» قصته الأخيرة مجموعة من جرائم القتل بسبب امرأة جميلة تنتهي بانتحار أبي كمال زوج تلك المرأة.

ضوء أخير:

المجموعة خلت من الأخطاء النحوية والإملائية بفضل مدققتها الأستاذة عماد كاتبة الذي تعب في السهر عليها فجاءت مثلاً يحتذى في النظافة اللغوية لولا أنه ترك بعض المفردات الأجنبية التي فضلت لو عربها وأقصد البلكونة والماسنجر وكلمة طرقت التي يصير الكاتب على استخدام طرأت بدلاً منها ولا أعرف لم تركها على حالها السيد كاتبة. أكثر قصصه تعتمد الواقعية السحرية منهاجها لها، فهي تمزج الواقع بالغيبيات والسحر وما وراء الطبيعة.

- تقع شخصياته - كما ورد على الغلاف - تحت الضغوط الخارجية والعقد النفسية الزمنية، تعيش في الوهم وتمضي وراء السراب لتحقيق رغبات مريضة.

- يطفئ الجانب السرد في جميعاً على النواحي الفنية المعروفة للقصة ولا سيما من حيث التشويق والإثارة - على ما تحمله من تشويق وإثارة - والحبكة القصصية والخاتمة المدوية أو غير المتوقعة، فالساطي يكتب ويكتب ولا يتوقف أبداً مديراً ظهره لجماليات الفن القصصي المعروفة، لذلك قرأت في هذه المجموعة نصوص أفلام سينمائية متميزة في موضوعاتها المختلفة والمتباينة.

- بدا لي الكاتب في هذه المجموعة عارفاً ومدركاً لمجموعة من العلوم والمعارف فقد خاض فيها شارحاً ومفسراً ومنقياً ومحللاً فبدت المجموعة الأدبية مجموعة تحوي الكثير من العلوم والمعارف.

- ركز على الجنس في كل أفلامه ليؤكد ويتبين رأي علماء النفس وعلى رأسهم فرويد أن كل ما يحرك العالم هو اللبيدو أي الجنس وخاصة حين يتعلق الأمر بالعجز عن ممارسته والمتع منه وتأطيره في أطر اجتماعية ودينية مختلفة وكلها استبدادية.

لنتنا الجميلة

• معاوية كوجان

اشترى، يشتري، باسم المفعول مُشْتَرَى، وجمع مُشْتَرَى مُشْتَرِيَات، ويخطيء كثير من الناس، فيقولون، مُشْتَرَوَات.

الخَضْرَاوَات، تُطْلَقُ عَلَى الْأَخْضَرِ مِنَ الْبَقُولِ. وَتُجْمَعُ عَلَى خُضَرَ، وَخُضَارَةٍ، وَخُضَارٍ، وَخُضْرَاوَاتٍ.

ويتداول الناس هذا الجمع، فيقولون خطأ: خُضْرَوَاتٍ.

القُوَّةُ وَالْكُوَّةُ كلمتان تُجمَعانِ عَلَى (قُوَى)

(وَكُوَى). وأكاد أجزم أنني لم أسمع قط أحداً يلفظ كلمة (قُوَى) مضمومة

القاف على امتداد سنوات عمري. كلُّ الناس يلفظونها

مكسورة القاف - قُوَى، على الرَّغْمِ من أن كلَّ من

يقرأ القرآن يتلو قول الله تعالى: «عَلَّمَهُ شَدِيدُ

القُوَى».

ثمة أفعال يخطيء الكثيرون في ضبطها في عين الماضي؛ أي الحرف الأوسط، كالتاء في (فتح)، وفي عين المضارع كالميم في (يأمل).

يقولون: نَأْمَلُ والصواب نَأْمَلُ.

يقولون: بَطَّلُ والصواب بَطَّلَ. أي أصبح باطلاً.

يقولون: ثَبَّتُ والصواب ثَبَّتَ.

يقولون: يَحْرُسُ والصواب يَحْرُسُ.

يقولون: يَحْرُسُ والصواب يَحْرُسُ.

الموسيقار حسين نازك يحلق فوق القدس .. وينثر لنا نوار اللوز ويسمعا أجمل ألحان البلاد !

• محمد عادل



الفنان حسين نازك

فرقة العاشقين

منذ فجر التاريخ !

وقريبا من القدس ومن مدينة رام الله.. تذكرنا أليام الخوالي أيام الضدائين الأوائل الشجعان.. ربما تذكرنا أو رأينا الكاتب والشاعر والمناضل والإعلامي تحسين الحلبي وهو يحدثنا عن القدس عندما رآها.. صلى بالقرب منها شعر بسعادة وهو قريب من المدينة التي أحب وتمنى الوصول إليها " يتحدث بأسلوب مشوق، ومذهل عن المدن المقدسة ومكانتها عبر العصور.. وعن قسوة الزمان.. والصبر الذي ليس له حدود في تلك المدن.. عن حجارة سوداء مرصوفة منذ آلاف السنين.. تحكي عن زمن مضى ..

وزمن سيأتي ليقول للناس.. لن يبقى الغزاة !
ورأينا حادي العيس.. وطيور البلاد وبلابل البلاد فوق أشجار الرمان تغني هذا الليل عالمنا سمعته بالليل يعني.. عند مرج أين عامر.. وسيلة الظهر وثأرها المقام الشهيد محمد صالح الحمد.. وأبو سلمى يقول: وقفت أناجي سيلة الظهر باكيا.. وأذلت دمي بعدما كان عاصيا " أنادي فتى فتياها حامي الحمى ..أبا خالد؛ هلا أجبنا مناديا..

حسين نازك هذا الثائر والمناضل وأبن البلد الأصلي.. أخبرتنا أشجار فلسطين أن الطيور تحب الفن والموسيقى وخاصة موسيقى الثوار والشجعان صانعي المجد والمقاومة.. تقول الطيور: أن حسين كتب لكم جميعا أحلامكم ووصايكم وأمنياتكم وإحزاتكم وأشواقكم ..وعشقتكم وحنين الحنين الذي لا يضاويه في الدنيا حنين مثل حنين البلاد وشوق الأمهات وحسرة الصبايا على من رحلوا ولم يعودوا للثوار والأطفال والصبايا والأمهات والمقاتلين.. نثر لهم أجمل الألحان.. لتزهر وردا وحنونا وزعترا وسنابل قمح ذهبية في طول

البلاد وعرضها تعزف ألحان الزمن الأتني مجدا وكرامة وعزة وشوق لا حدود له.. يا لهذا الفارس الجميل والماطر على البلاد حكايا أجمل الأغاني تحملها الرياح جنوبا جنوبا وتعود بها إلى الشمال الشمال.. الشمال الحزين.. لتحكي قصة شعب مالت عليه الدنيا وما مال تكالب عليه كل قوى الشر والعدوان ولم يرفع الراية البيضاء، بل رافع الراية الحمراء الملونة بدماء الشهداء الأبطال الشجعان الذين كتبوا بالدم لفلسطين وفاء ومحبة وإيمانا بحتمية التحرير والنصر الأكيد على الأعداء .

أستاذنا وأبن فلسطين والعروبة الولي حسين نازك أكثر من نصف قرن وهو يحمل أمانة التراث والوعي والنخوة والشمخ والصفوان الصلب والتمين للعروبة وقضيتها المركزية فلسطين.. هو الآن مرتاح لأنه صان الأمانة وأخلص للقسم وكتب بألحانه قصص الثوار والثورة والحلمين بالعودة إلى فلسطين كل فلسطين..؟ ومدنيته الحبيبة والغالية والعالية القدس..

كم أنت وفي أيها الفنان والمناضل والمقاتل.. وكم أنت جدير بالاحترام والتقدير من فلسطين وشعبها وكتابتها وأدبائها ومناضليها..

تحية لك وعناق من الأحبة وعشاق فنك تحملها لك رياح البلاد وغيومها ومطرها وطيورها وأشجارها وبحرها ويتابعها.. تتمنى لك الصحة والعافية لتواصل مشاركتنا الطويل والصعب وتحقق حلمك القديم الجديد المتجدد في العودة إلى بيتك وتوتة الدار في القدس وعلى جبال وهاد القدس.. ويحرق البلاد وانهار البلاد.. وتسمع.. حكايا طيور وبلابل البلاد.. يا الله كم هو عظيم وكبير وفيه هذا الفنان الجميل والعاشق الكبير لفلسطين كل فلسطين..

كُرم الفنان والموسيقار والشدائي والمناضل العربي الفلسطيني الشامي.. يوم أمس في دمشق قلب العروبة من قبل وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية تقديرا واعتزازا بدوره الهام والريادي في المساهمة الفعالة في إغناء الموسيقى العربية والأغنية الوطنية والقومية في مواجهة أعداء الأمة العربية .

وكانت في زيارة سابقة قد كتبت كلمة محبة ووفاء وإيمان.. لابن القدس وحرارتها وأسوارها وأسواقها وشوارعها العتيقة وزيتونها العالي مع الشاعر الضدائي القسامي وأمين سر اتحادنا :

أبو خالد ومعنا ابن الجليل وابن عرب السواعد في عكا وجوارها الشيخ رافع الساعدي "أبو ابي" التقينا الضدائي الموسيقار حسين نازك.. ونحن من زمن الضدائي لا نحب الرتب ولا الرواتب ولا المناصب ولا البروزة ولا المسخرة في التصريحات والبيانات.. نحن مع فلسطين كل فلسطين.. نتحرر وتعود كما كانت جزء لا يتجزأ من بلاد الشام حقائق التاريخ والجغرافيا .

يا الله كم هم أعزاء وأوفياء من عملوا وناضلوا وتحملوا الأهوال من أجل فلسطين.. أعطوا وأبدعوا وأوصلوا الفكرة العظيمة والمقدسة إلى كل الناس وفي المقدمة أبناء المخيمات ومن بقي صامدا على أرض فلسطين.. أبدعوا وكتبوا للبلاد قصة البلاد ووجع البلاد والعباد

وشوق وحنين ما بعده حنين.. التقيناه في بيته في ضواحي دمشق.. وكأنتنا سمعنا ونحن في الطريق إليه كل ما عاناه الشعب الفلسطيني من عذاب وإرهاب وتهجير ومقاومة ومواجهة طوال أكثر من قرن.. كأننا سمعنا أو اقتربنا من جبال ووديان وسهول وسماة فلسطين مع موسيقار فلسطين الأستاذ حسين نازك.. كأننا سمعنا رياح البلاد في كانون.. كأننا سعدنا إلى جبل الكرمل ورأينا بحر فلسطين وحيفا وبيافا واللد والرملة.. وعكا وأسوارها وقلاعها.. كأننا رأينا بلدة الكمانه بعربها الصامدين المرابطين الحاملين بعودة البلاد لأهلها.. وعسقلان والجنوب الجنوب غزة وبنر السبع ومضارب البدو الكرام الشجعان أوفياء الصامدين.. والنصب.. وكأننا رأينا الشاعر والروائي الكبير والكادح في زمن النغول والتوحش ماجد أبو غوش يكتب أجمل الأشعار وأجمل الروايات.. ويمشي وتمشي معه البلاد من الجنوب إلى الجنوب ومن الشمال إلى الجنوب.. ليقول لنا قوته المشهورة.. الأرض لنا فلسطين وطننا.. وبرج اللقلق ينتظر حسن حميد ليرى القدس بعد أن يرى كرامة البقارة.. والشاعر الفنان الروائي الكبير والشدائي مبكرا مبكر عبد اللطيف مهنا في بساتين اللوز في نيسان على أرض بلدته الجميلة والرائقة القرارة في خان يونس..

كأننا سعدنا إلى جبال القدس وسمعنا ألحان حسين نازك ورأينا ملاعب الصبا وحكايات أسوار القدس وزيتون القدس وماذن وكناش القدس.. لتعاقب الغيم الحزين الذي يبكي على الأحبة والشجعان الذين مروا من هنا يوما بانتظار يوم النصر والتحرير.. كأننا وصلنا إلى باب حطه.. حيث بيت الفنان ومولد الفنان وأجمل بيوت القدس الرائعة.. والتي لا تشبه البيوت في المدن الأخرى.. بين أسوار القدس حكايا حكايا منذ أيام أمين الامة الصحابي الجليل.. أبو عبيدة عامر ابن الجراح..

... من جبال القدس نرى البحر الأبيض.. والبحر المالح في أريحا وأشجار النخيل العالية.. تعانق السماء وتحكي قصص من مروا من هنا.. ثورا ومقاتلين شجعان.. وشهداء وجرحى وعاندين.. احتضنهم تراب البلاد.. كأننا سمعنا عزف الربابة والأرزول والناي والمجوز.. ورأينا د. حسن حميد وهو يحكي لنا عن مدينة الله في روايته الرائعة عن مدينة القدس وحرارة السعدية.. وسلوان والحجارة المرصوفة منذ فجر التاريخ في شوارعها وأزقتها وحرارتها ووديانها وعن مخيمات قريبة وبعيدة وعن زمن مضى في هذه المدينة العصية على الأعداء والغزاة .. يأخذنا حسن حميد ويحلق بنا على بساط الريح السحري الذي لم يره احد.. لنسمع بما لم يسمع به احد.. لنسمع استغاثات الأطفال، والشيوخ، والصبايا، وأصحاب النذور، ووصايا الشهداء.. على الطرقات في المنازل، في البيارات، في الجبال، في السهول والمرتج، في الوديان تحلق فوق فلسطين ذبيحة ديمقراطية العالم الغربي وتقدمه.. وأطماعه وجهله بالشعوب المزروعة في هذه الأرض

أدب الأطفال وتحديات الغزو الثقافي؟

• د. صياح عزام

هناك فرق بين أمة تنظر إلى ماضيها ولا تستطيع تجاوزه، وبين أمة تنظر إلى مستقبلها وتعمل على بناء حاضرها اعتماداً على توقعاتها بشأن هذا المستقبل، وذلك انطلاقاً من أن المستقبل غداً علماً من العلوم شأنه شأن العلوم الأخرى التي تحتكم إلى استراتيجيات ومنهجيات علمية مُتّنة، وأصبحت ترسم له سيناريوهات تتحكم في توجهات الأمم وفي مصائرهما. هذا، وتعد الطفولة هي الاهتمام الأكبر الذي تسعى إليه الدول الواعية والمتحضرة لتطبيق دراسات وعلوم المستقبل عليه، والتحكم في إعداده ليستطيع التعامل مع ذلك المستقبل ومعطياته ومتطلباته، وهو ما يتم تحقيقه الآن عبر عدة رسائل، منها التربية والمؤسسات التربوية، ومنها التحكم في صناعة مواكبة لمنجزات العصر والنتائج المستقبلية، ومنها توظيف الأدب بوصفه وسيطاً مثالياً لتكوين وبناء ودعم الاتجاهات وهي إحدى الدعائم الكبرى للتربية بشكل عام (الاتجاهات- الميول- القيم- المعارف).

وبطبيعة الحال، يحمل المستقبل التناؤل وفي الوقت نفسه، يحمل معه مخاوف، ويضع أمام العالم تحديات مهمة تتطلب سرعة وضرورة التصدي لها، فالأمم التي تتمكن من وضع السيناريوهات المستقبلية لمواجهة هذه التحديات، هي التي ستمتلك مصيرها، وستضع نفسها في سياق الحضارة البشرية، حيث ينقسم العالم الآن إلى قسمين فقط بين القوة والضعف.

ولما كان أدب الأطفال يُشكّل المدخل الأساسي من مداخل بناء شخصية المستقبل (الطفل)، ووسيلة من وسائل التربية والتنشئة، فإنه يواجه تحديات على مستوى الشكل تتعلق بأساليب الكتابة والمتغيرات التي طرأت على وسائل تقديمها، وأيضاً تحديات على مستوى المضمون تتجسد في طبيعة الموضوعات التي يتناولها، أو يجب أن يتناولها، وطبيعة المتغيرات المعاصرة التي طرأت على شخصية الطفل، والنتائج التي توصلت إليها العلوم حول مراحل نموه النفسي وذكائه، وغيرها من نتائج الأبحاث والعلوم المعاصرة والمعلوماتية.

ويمكن التطرق لبعض التحديات التي تواجه أدب الأطفال، سواء على مستوى المنتج، أو على مستوى الكتابة وآليات البناء على النحو التالي:

1 - تحدي الغزو الثقافي، فقد تحول مفهوم الثقافة من المعرفة إلى الإنتاج، وتحول مفهوم التعليم من غاياته الكبرى من سعيه نحو المعرفة، أو طلبه من أجل العمل، إلى كونه سبباً أساسياً في أن تكون، وفي أن تتعرف كيف نتعايش مع الآخرين، فبدون الوعي الثقافي والقدرة على الإنتاج، فلا وجود للإنسان بمفهوم الثقافة المعاصر.. إذاً، هذا التحول في مفاهيم المعرفة والثقافة، وتأهيل الأطفال لاستيعابها والتعايش مع مستجداتها يمثل تحدياً، لأن المعرفة العلمية التي يمكن تقديمها لأطفال اليوم، هي في ذاتها متغيرة وقابلة للتطور في وقت قصير، ومنها على سبيل المثال المعرفة الخاصة بالكمبيوتر، والهاتف المحمول، ووسائل الاتصال، وما يشبهها من علوم قد تتغير نتائجها.

2 - تحدي تحول أدوات ووسائل الثقافة من الشفهية والكتابية إلى الصورة والحركة، والاعتماد على التكنولوجيا المتقدمة الصنع؛ ما يتطلب التحول في طبيعة الكتابة للأطفال، ووسائل التقديم، وسرعة استيعاب القيم المعاصرة، والتغيرات في وسائل التربية وطبيعة العلاقات الإنسانية، فلم يعد الأطفال كما كانوا في الماضي مثلاً يخافون الأبياء، وإنما أصبح أطفال اليوم يحاورون آباءهم ويجادلونهم، وأحياناً تكون آراؤهم متفوقة على آراء الأبياء بسبب ما اكتسبوه من مشاهدة وسائل الإعلام المعاصر، وبالتالي من المهم تحقيق عناصر الإقناع الواقعي والفني في آن واحد.

3 - تحدي التحول من المعرفة إلى المعلوماتية، المعرفة هي امتلاك المعلومات، بينما المعلوماتية، هي فهم وإنتاج المعلومات لا بطرق لغوية، وإنما بطرق رمزية تعتمد على الأرقام والرموز كما الحال في لغات البرمجة في مجال الكمبيوتر مثلاً. لقد غدت المعرفة ملكاً ومتاحة للجميع، ويتم تبادلها وانتقالها بسهولة وسرعة، بعد أن كانت في السابق سرّاً تسعى إليه الشعوب والدول.

كذلك تسعى المعلوماتية نحو التقريب بين المجالات المعرفية المتباعدة، ودمج التخصصات المختلفة، وتقليل الفجوات بين مختلف العلوم، بمعنى النظر إلى المعرفة الإنسانية بوصفها كلاً متكاملًا ووحدة واحدة، فأصبح من الممكن التقريب بين حالات الإنسان النفسية وبين علوم البرمجة الصناعية، وهذا ما يقود إلى تذويب ثقافات في نوايا ثقافة واحدة مهيمنة.

إذاً، من هنا يواجه أدب الأطفال تحدياً مهماً يتمثل في إشكالية المعرفة التي يجب تقديمها للطفل، ووسائل تقديمها، وبالتالي، يظهر السؤال الآتي، ما طبيعة المعلومات التي يجب تقديمها للطفل، هل هي المنتمة إلى التراث، أم إلى المعاصرة، أم إلى المستقبل، خاصة أن المعرفة بمفهومها المعاصر تتغير يوماً بعد يوم، كما ترتبط بمفهومها المستقبلي المتمثل في المعلوماتية والثورة الرقمية.

صك الانتداب على فلسطين والقانون الدولي المعاصر!

بطلانه القانوني، وإمكانية اعتذار الأمم المتحدة إلى المتضررين منه، وخلاصات بشأن المظالم التاريخية

د. جورج جبور

كثيرة هي المظالم في التاريخ وقليلة التعويضات عنها. إلا أن السعي مطلوب.

النجاح الأكبر في أشهر المظالم التاريخية وفي التعويض عنها هو ما استطاعت إسرائيل والصهيونية أن تحققه نتيجة ما قامت به النازية.

وربما أن أكبر كمية من الاعتذارات هي تلك التي قدمتها اليابان إلى عديد من الدول. ومع ذلك لم تحصل اليابان بعد على ما يشبه الاعتذار لا من المجتمع الدولي ولا من دولة قتلت من اليابانيين الرقم الأقصى في وقت القتل الأقصر. حتى الرئيس كارتر الذي بنى لنفسه سمعة تعاطف مع المظلومين، حتى هو وزار هيروشيما، وزارها متقاعداً، ولم يعتذر.

قصف هيروشيما مقدس مدني لدى الأمريكيين ووعده بلزور مقدس لاهوتي لدى الانجليز. وفي مسألة الاعتذار عن الاسترقاق فشلت الدول الأفريقية في الحصول على ما طالبت به الدول الغربية. تزدت بلجيكا بعد ذلك في تقديم اعتذار إلى الكونغولييين عما سببت لهم من الأذى.

ومدفعوا باعتذار بلجيكا في أيار 2002 وجه صاحب هذه الأسطر في خريف ذلك العام رسالة مفتوحة إلى رئيس وزراء بريطانيا تطالبه بالاعتذار عن وعد بلفور. وبنتيحة الرسالة وجهت أزرط الطلب كان أهم موقف رسمي بريطاني ينال من القدسية البلفورية. أشيرالي تصريح لجاك سترو وزير الخارجية البريطاني انذاك الذي اعطى في مقابلة صحفية رأياً في الوعد تبرأت منه رئاسة الوزارة.

أما الألمان فيخوضون منذ مدة معركة دولية للاعتراف بالابادة الأرمنية. وكان لهذا المطلب الحق حضوره في الذكرى المؤية للمجزرة. أوجه التحية إلى سورية في استجابتها للمطلب. أما الحدث الأهم في النظر إلى الماضي القريب فكان في عامي 1991 و1992 على اختلاف ما بين الموضوعين. إلا أن كليهما صلة بما نحن بصدد في هذه الكلمة.

في 1991 أفتت الجمعية العامة قراراً وصفه الرئيس حافظ الأسد بأنه عادل وصائب. هو القرار 3379 الذي يصف الصهيونية بالعنصرية. هل باستطاعة أغلبياتنا أن تقرر بطلان صك الانتداب كما فعلت أغلبية أخرى بالقرار 3379؟ وفي الذاكرة أن الأمين العام للأمم المتحدة قدم اعتذاراً عما اتخذته الجمعية العامة حين أصدرت عام 1975 القرار الملغى. قلت، في الذاكرة. ويحسن أن نصل إلى النص الدقيق.

في 1992 توقفت المنظمة الدولية عند مأساة السكان الأصليين الذين زلزل قارتهم كريستوفر كولومبوس بمباركة فاتيكانية. ليس في ذاكرتي ماذا فعلت الجمعية العامة إلا أن لدي وثيقة فاتيكانية تحفل بنعائيرالاسي عما فعله الغزاة الأوروبيون بالسكان الأصليين.

هي نظرة ختامية سريعة إلى المظالم التاريخية والتعويض عنها. البحث يطول. ثم أن كثيراً من النقاط التي اثارها هذه الكلمة يتطلب معالجة أدق ليس مكانها كلمة افتتاحية. لدينا متسع من الوقت ومن الخبرات لكي ننقح العمل فتكون للعالم كله وقفة حق وصدق صيف عام 2022 حين صادقت العصبة، قبل مائة عام، على صك انتداب هو واجب البطلان منذ ولادته وإلى الآن.

الاعتذار مطلب حق بمقتضى القانون الدولي المعاصر في مبادئه العامة. لكن: من يقرر ما هو القانون الدولي في نقطة المبدأ العام هذه وفي غيرها؟

هو سؤال يعود بنا إلى محنة القانون الدولي. لدينا قانون دولي وهو غير مطبق فما العمل؟ أتذكر ما اردده منذ نحو من 56 عاماً حين عهد لي لأول مرة بتدريس مقرر في القانون الدولي. فلنتأمل:

اللاعب الأول في ساحة العالم هو السياسة الدولية. وهي تلد منظمات دولية على مقياسها مع بعض التشذيب، فلدينا تساو في السيادة بين الدول ولدينا حق نقض. المنظمات الدولية هي الوليد، هي اللاعب الثاني. أما وليد اللاعب الثاني فهو القانون الدولي. لا يستطيع القانون الدولي أن يتحدى المنظمة الدولية أو ما هو أقوى منها إقصاء السياسة الدولية.

لكننا كلنا، نحن المعنيين بالقانون الدولي، نقول بأننا مع القانون. نناهض تكتيكات التكتلات في المنظمات الدولية، ونناهض جبروت السياسة الدولية، نناهضها باسم القانون، ونعلم أننا نحن المتمسكين بالقانون هم اللاعب الثالث في ساحة العالم، وأنه لا قبل لنا بالانتصار على اللاعبين الأول والثاني.

فلنكن كالمحامي الذي يتوسل ما يشاء من براعة ليصل إلى حق ثابت، أو إلى جزء منه. لفلسطين في الجمعية العامة للأمم المتحدة أغلبيات ساحقة تنغني سنويا بإعادة تأكيد الجمعية لها، بدءاً من قرار عودة اللاجئين عام 1948 إلى ضرورة عودة الجولان وممارسة السيادة السورية على أرضه وحقنا الحصري في ثرواته الطبيعية. أغلبيات اسمها الرسمي توصيات، وهي لا مكان لها على أرض الواقع الذي هو تصارع قوى أغلبيات هشة في كثير من الأحيان، يستطيع ضغط من دولة عظمى التأثير عليها أو على بعض مكوناتها.

إلا أن لها فضيلة كبرى: ألا تلاحظون أنها تنفي الولايات المتحدة الأمريكية إلى خارج المجتمع الدولي، معزولة غير مستأنسة في عزلتها الأخلاقية إلا مع بعض الدول - الجزر الميكروسكوبية المبعثرة؟

هذه الأغلبيات هي التي تحدد نظرياً ما هو القانون الدولي. هي التي تحكم ببطلان صك الانتداب. هي التي تستطيع تقديم اعتذار إلى الشعب الفلسطيني عما فعلته به عصبة الأمم. هي التي تستطيع أن تأخذ فكرة البطلان ومعها فكرة الاعتذار أو الأسف إلى محكمة العدل الدولية طالبة رأياً استشارياً.

رأي استشاري؟ ما قيمته؟ أنه كسرة خبز أمام جائع. أفضل من لا شيء. أنه خطوة متقدمة على القرارات المكررة.

ولنتذكر دائماً أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة.

هذه الأغلبيات هي التي تجعل من 2 تشرين الثاني من كل عام - يوم صدر وعد بلفور عام 1917 - يوماً لمناهضة الاستيطان، أو يوم اهتمام بالحرقة الفلسطينية.

ألا يفيظنا أن الأمم المتحدة ترغب إلى كل دول العالم الاهتمام سنويا بالحرقة اليهودية، بينما هي لا تعير اهتماماً بالحرقة الفلسطينية التي هي شريك في ارتكابها؟

خامساً: خلاصات بشأن المظالم التاريخية والتعويض عنها:

الخديعة الدنيئة التي ارتكبتها الرئيس ويلسون الأمريكي إذ أنه لم يعلن فكرته الرائعة بشأن حق تقرير المصير إلا بعد أن وافق على نص وعد بلفور. فكانه حرم الفلسطينيين من حق تقرير المصير تطبيقاً ل قانون دولي قديم يتيح سلب هذا الحق، وتعهد بعد ذلك باحترام حق بقية شعوب في تقرير مصيرها بموجب قانون دولي جديد هو الرائد فيه. ومن المعلوم أن هذا البند في القانون الدولي الجديد غاب عن عهد عصبة الأمم وبرز واضحاً في ميثاق هيئة الأمم المتحدة. 6 - وتضاف إلى أسباب البطلان معضلة عملية. لم يتحدث الصك عن الحقوق السياسية لسكان فلسطين. كان أولئك القاطنين لا حقوق سياسية لهم. نص الصك على صيانة حقوق القاطنين في فلسطين المدنية والدينية. في كل حال: كذب يمكن صيانة الحقوق المدنية مثلاً إذا كان المطلوب الأول إنشاء وطن قومي في أرض محددة. ألا يتطلب الانشاء الاستيلاء على أرض لمالكها حقوق؟

ثالثاً: اعتراضان جائزان على أسباب البطلان والرد عليهما.

في العنوان ما يشير إلى اعتذار تقدمه منظمة الأمم المتحدة إلى الشعب الفلسطيني عما قامت به العصبة من خلال صك الانتداب. قد يقال: المنظمة غير العصبة وهي ليست وريثاً شرعياً لها. اتخذت العصبة اجراءات كثيرة انقضت موسم النقاش فيها بانقضاء العصبة، ولا يمكن تحميل المنظمة وزرها.

في الرد أقول: المنظمة ورثت العصبة مادياً كما تعلم: مقراً ووثائق. في الأمر اذن شبهة وراثية معنوية. وفي كل حال فإن امروراثية المنظمة للعصبة في موضوع الصك ثابت مهما تنوعت اجتهادات الورثة المطلقة. المنظمة تابعت تنفيذ الصك. وحين وضعت انجلترا موضع مصيرقضية فلسطين أمام المنظمة فإنها في فعلها اعتبرت المنظمة وريثة قانونية للعصبة. وهي بهذا وضعت تحت الضحص صك الانتداب واساليب تنفيذه جميعاً.

ذلك اعتراض أول وشمه اعتراض ثان.

لقد تقادم الموضوع. والرد بسيط: لم يتقادم. ما دام ثمة مقاومة فلسطينية تتحدى، فصك الانتداب أمر رهن، ويبحث بطلانه في القانون الدولي المعاصر أمر مشروع. فلتنظر:

شركة حقوق الإنسان هي الوثيقة الأهم في القانون الدولي المعاصر بعد الميثاق. الشريعة مؤلفة من الاعلان العالمي لحقوق الإنسان ومن العهدين المعروفين النافذين. المادة الأولى في العهدين الملزمين واحدة، والتكرار - أي ورودها مادة أولى في العهدين - دليل على أهميتها الاستثنائية. نص المادة يقضي ببطلان صك الانتداب رغم أنه يسبقها زمنياً. أنه مخالف للقانون الدولي المعاصر. الا يقضي منع الاسترقاق إلى ابطال عقود الاسترقاق التي اتفق عليها قبل المنع؟

رابعاً: إمكانية اعتذارالجمعية العامة إلى المتضررين من الصك عن الظلم الذي وقع بهم الصك:

هذه الإمكانية هي في جوهرها حصيله تفاعل القانون الدولي مع السياسة الدولية في المنظمات الدولية التي هي هنا الجمعية العامة للأمم المتحدة.

السؤال: من يقرر الاعتذار؟

انتهكت العصبة ثم المنظمة حقوق الفلسطينيين وهو أمر ليس بحاجة إلى اثبات.

كلمة في افتتاح ندوة الرابطة السورية للأمم المتحدة، 10 ك الأول 2020، المركز الثقافي العربي بدمشق (ابورمانه) بعنوان: أية حقوق للفلسطينيين؟

بمناسبتى اليوم العالمي لحقوق الإنسان في العاشر من الشهر الثاني عشر من كل عام، ومائة عام على صياغة صك الانتداب على فلسطين في ربيع عام 1920.

أولاً: مقدمة الكلمة وخطلتها:

هي كلمة افتتاح تطرح افكاراً جديدة جادة قبل أن تنقضي المائة عام الأولى على صياغة صك الانتداب على فلسطين في مؤتمر سان ريمو الذي عقد يوم 19 نيسان 1920. يرجى لها أن تثير نقاشاً عالمياً يبلغ ذروته في الشهر السابع من عام 2022 بمناسبة مائة عام على ارتكاب عصبة الأمم جريمة ضد الإنسانية حين وافقت على الصك الباطل قانوناً.

وهي كلمة لا بد منها في وقت نشهد فيه محاولة تصفية أخيرة لقضية فلسطين بل لعلها حقاً التصفية الأخيرة على نحو ما تود أنظمة حكم عربية عديدة يناهضها في سياساتها محور له حضوره القوي هو محور المقاومة.

وهي أيضاً كلمة من المفيد استمرار تنقيحها وتعميقها لكي تكتمل على أحسن وجه في عام 2022، أي بعد مائة عام من مصادقة مجلس عصبة الأمم على صك الانتداب، تلك المصادقة التي اعطت الصك صفة الإلزام في القانون الدولي.

بعد هذه المقدمة انطلق لتبيان أسباب القول بالبطلان القانوني لصك الانتداب، ولورد على بعض الاعتراضات التي يمكن أن تثار، لا تقدم إلى بحث في إمكانية تقديم اعتذار من الأمم المتحدة إلى الفلسطينيين وغيرهم من المتضررين. أما الختام فقد شنته خلاصات بشأن المظالم التاريخية.

ثانياً: أسباب البطلان:

1 - عدم استشارة السكان الذين سيطبق عليهم الانتداب. هذا الأمر تشارك فيه صكوك الانتداب جميعاً، وكثراً ما اثيردون طائل.

2. ينص عهد العصبة على أن فلسفة الانتداب هي العمل لصالح شعوب الدول التي سيمارس عليها الانتداب. إلا أن الانتداب على فلسطين أتى لصالح شعب يتم استيراده لا لصالح الشعب الأصلي.

3 - جرت، نتيجة تطبيق صك الانتداب عملية تغيير ديموغرافي قسري تبرهن عليها الانتفاضات الفلسطينية المتعاقبة التي تسبب فيها منح الأراضي للمستوطنين وحرمان السكان الأصليين منها.

4 - وسبب البطلان الأهم الذي يستوعب السببين الثاني والثالث هو أن عصبة الأمم وهي منظمة علمانية، وهي المؤتمنة، بصفتها العلمانية، على القانون الدولي العلماني بطبيعته، هذه العصبة العلمانية أدخلت في صلب صك الانتداب فكرة دينية هي ضرورة عودة اليهود إلى فلسطين وإنشاء وطن قومي لهم فيها. فكان صك الانتداب إنما تضمن تعهداً بنصر ديني يحققه المجتمع الدولي ومعه القانون الدولي، نصر لصالح تفسير معين لبعض نصوص توراتية. وعلى حساب من يتحقق ذلك النصر؟ يتحقق على أتباع الديانتين اللتين كانت الأوسع انتشاراً بين سكان فلسطين وهما الإسلام والمسيحية.

5 - تضاف إلى أسباب البطلان هذه، تلك

على أبواب مؤتمرنا الانتخابي مؤتمر اتحاد الكتاب العرب

عباس حيروقة

بداية لا بد من أن نؤكد على مسألة جد هامة وهي أن اتحادنا اتحاد الكتاب العرب هو مؤسسة ثقافية وطنية حضارية نعتز به وبأنا في صفوفه ونعمل فيه وله وبه ويضم في صفوفه خيرة الكتاب والأدباء والمبدعين وأن تلك المؤسسة عملت ومازلت على تقديم الدعم والرعاية لأبنائه بغض النظر عن محدودية وسوية وماهية ونوعية ذلك الدعم كما نعتز بوجود قامات ثقافية وطنية شكلت علامات فارقة في المشهد الثقافي العربي عامة والسوري على وجه الخصوص قامات أسست وقعدت لنظام داخلي يعنى بالحالة الثقافية السورية ومن ثم جاء كتاب وأدباء حافظوا وما زالوا على هيكليتها مؤسستنا وتقديم ما يلزم من اقتراحات لتفعيلها وجعلها بيتا عامرا بالخير وبالحب وبالجمال لكل المثقفين السوريين.

كما لا بد من التنويه ونحن اليوم على أبواب مؤتمرنا الانتخابي والذي من المقرر عقده في 2021/1/18 بعد تأجيله لغير مرة ولأسباب عدة لسنا في وارد ذكرها إلى أننا حين نشير إلى ما نراه هنا وأخطاء وتقصير هناك من على منبر وطني سوري فهذا - لاشك فيه - يأتي من باب الحرص على مؤسستنا والمحافظة عليها وتنقيتها من الشوائب لعلها تكون كما شاء لها المؤسسون البيت الدافئ والجامع لكل المثقفين السوريين خاصة والعرب عامة ..

البيت الذي يتم مناقشة حال الأبناء وعلاقتهم مع بعضهم وتحسين وتحسين حالهم وأوضاعهم وتأمين حماية مادية ومعنوية

..البيت الذي يؤسس لمشهد ثقافي حضاري حر أصيل وعريق نباهي به ويعكس صورة تليق بنا كسوريين وبالعلم السوري الأول ذلك الذي أسس وبنى حضارات خدمت الإنسانية جمعاء .

ونحن على أبواب مؤتمر انتخابي أخال أنه سيكون علامة فارقة في تاريخ العمل المؤسسي السوري ..

نقول من باب حرية التعبير التي تضمنها وتصونها ألف باء الثقافة الإنسانية إن اتحادنا اتحاد الكتاب العرب في دورته الماضية التاسعة لاشك أنه قدم العديد من الانجازات والتي نرى أنها غير كافية وكان من الممكن أن يعمل بشكل كبير ولافت لتقديم الأجل والأهم والذي من شأنه أن يعكس إيجابا على المثقفين وعلى مشهدنا الثقافي (الإصدارات - التعويضات - الاستثمارات - تعديل النظام الداخلي ليكون أكثر حيوية - التعاون مع وزارات ومؤسسات ثقافية سورية بهدف تعزيز وتكريس ثقافة المحبة والخير والجمال - تقديم رؤى لمشروع ثقافي سوري حيوي أصيل ومعاصر - .. الخ)

الدورة الماضية التاسعة عملت في مرحلة ما على رسم مشهد آراه غير حسن ولا يخدم حال الأعضاء ولا حال المؤسسة ولا يمنع أن تكون في حساب كل زميل وهو يصوت لمجلسنا القادم في دورته الجديدة

العاشرة نعم لا بد من تذكرها لا شيء ولكن عل هذا التذكر يقينا من الوقوع في ما وقعنا به من أخطاء والعمل على تجاوزها .

نتمنى قراءة حال تلك الدورة قراءة جيدة منصفة والوقوف على إيجابياتها وسلبياتها للوصول إلى انتخابات حرة نزيهة من شأنها وصول زملاء لنا - في الدورة القادمة الجديدة - يمثلون حال المثقف السوري الحقيقي بفكره الحر والمبدع الأصيل ..

زملاء يعملون كل ما من شأنه تحسين وتحسين حال الأعضاء وبالتالي من المؤكد أنه سينعكس حسنا على حال اتحادنا الموقر ..

مجلس اتحادي بمكتب تنفيذي يعمل على التداوي لقراءة الحالة السورية قراءة نقدية حقيقية والوقوف بكل جرأة على الأسباب التي ساعدت في وصولنا إلى هذه الحالة المتشظية ..

نعم قراءة الحالة السورية قراءة نقدية بمرجعية وطنية مبنية على حس المسؤولية تجاه المكون السوري ككل ومن ثم العمل وبالتنسيق مع الجهات الرسمية والأهلية على التأسيس أو التعهيد لمشهد ثقافي حضاري أصيل يأخذ بالحسبان أسباب ومسببات ونتائج ومفردات الأزمة معا للوصول إلى مجلس اتحادي يعمل على تحسين حال الأعضاء وتحسينهم ماديا ومعنويا من خلال رفع مكافآت النشر والطباعة والتعويضات (ضمان صحي - حضور جمعيات - مشاركة في فعاليات - القراءات .. الخ)

مجلس اتحادي بمكتب تنفيذي يكون أكثر قدرة على قراءة مفردات المشهد الثقافي بحساسية جديدة مغايرة قادرة على جعله أكثر قربا من الزملاء الأعضاء ويعمل جاهدا على أن يكون الأدباء والمثقفين أكثر تلاحما والتصاقا بأبناء الرغيف أبناء القمح أبناء الشمس .. أبناء الحقيقة من خلال كتاباتهم ومواقفهم ومشاركاتهم وبياناتهم .

معا للوصول إلى مجلس اتحادي جديد يمثلنا جميعا يتم من خلاله انتخاب مكتب تنفيذي يكون هاجسه الأم والوحيد تحسين وتطوير وبناء مشهد ثقافي سوري حر يمثل منظومة القيم الجمالية التي نشأ عليها وبها المواطن السوري ..

معا للوصول إلى مجلس اتحادي بمكتب تنفيذي وطني سوري بامتياز ..منتصر للخارطة السورية ..للبنية السورية بكل مكوناتها وأبعادها الأخلاقية الإنسانية

بمكتب تنفيذي يكون أكثر قدرة على تجاوز الأنا والعمل معا كضيق واحد غير منقسم أو باحث عن مكتسبات هنا وهناك ..

مكتب تنفيذي متماسك ومتمسك بسورييتنا وان هاجسه الأكبر بناء مؤسسة قوية بأعضاء أكثر حيوية وقدرة على ممارسة الإبداع بأرقى أشكاله وأبعاده الإنسانية .

د.حسن حميد

التأسيس والريادة.. في أن!

٥.

أعرف أنني كنت في مربع الوصف، والسرد الوصفي للحال الثقافية التي عاشها الدكتور علي عقله عرسان، وللحال الثقافية التي بناها وشغل بها، ولهذا فإني سأذهب إلى ما يسميه النقاد بالسرد التصويري الذي ينفذ إلى الدواخل من أجل بيان بناها، ومعرفة ماهيتها، وهنا أخص مؤلفات الدكتور علي عقله عرسان وإبداعاته بالحديث، وأبدأ بالمرح، لقد كتب الدكتور علي عقله عرسان مسرحيات كثيرة لها موضوعات كثيرة أيضاً، لكنه خص ما انهم به وحلم به أيضاً، أعني القضية الفلسطينية، بالكثير من مسرحياته التي عرفت طريقها إلى خشبة المسرح، وكانت معانيها تدور حول جوانب أساسية من التاريخ الفلسطيني الذي لا ينفصم عن التاريخ العربي، كما تدور حول معاني المقاومة والفضاء ومواجهة الأعراب الذين استولوا على الأراضي الفلسطينية بالقوة، والقرارات والأوامر السياسية التي ابتدعتها إدارة الانتداب البريطاني التي كانت بقيادة الصهيوني هيربرت صموئيل الذي صرح علانية أنه جاء من أجل تنفيذ وعد بلفور البريطاني وجعله حلاً واقعية، أي جعل البلاد الفلسطينية وطناً قومياً لليهود الذين بدّلوا صفاتهم وأسماءهم من اليهودي إلى العبري إلى الصهيوني، ومن ثم إلى الإسرائيلي بعد اغتصابهم الفعلي للأراضي الفلسطينية عام 1948.

لقد كتب الدكتور علي عقله عرسان عن الحق الفلسطيني في أرضهم وتاريخهم، والحضارة التي بنوها في فلسطين من فجر التاريخ، ويشهد بها ولها العمران الهندسي المدهش للقرى والمدن، والزراعة التي تقدر أعمار أشجارها بالآلاف السنوات، والحقول مديدة الاتساع، والصناعات التي باتت صبغتها صبغة فلسطينية منذ الأزمنة البعيدة، والطرق التي شقوها واقتروها من أجل تنشيط وجوه التجارة مع المحيط الفلسطيني براً وبحراً، وأنسنة الأنهار والبحيرات الفلسطينية الكثيرة، وأنسنة البحر وعقلنته، وجعل مدنه سلاسل للوصول والتواصل مع المدن الأخرى، وروح الأمن التي شاعت في طول البلاد الفلسطينية وعرضها، وقد عرفها وعاشها الحجيج السنوي الذي يأتي إلى القدس وسائر ما حولها من مناطق وبلدات ومن مختلف مناطق الدنيا، والمواسم والأعياد التي تعني اجتماع الناس!

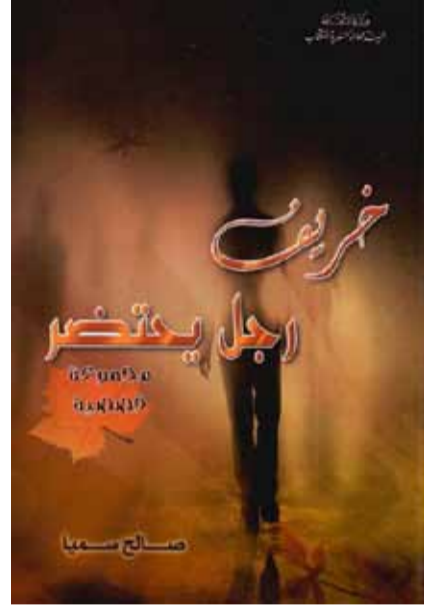
لقد كتب الدكتور علي عقله عرسان عن حال الرغد والأمن والسلام والبناء والعطاء والوفرة الاقتصادية التي عاشها أهل فلسطين قبل عام 1948؛ بل قبل عام 1917 (سنة احتلال بريطانيا للقدس عاصمة فلسطين التاريخية)، مثلما كتب عن حال الفلسطينيين وهم ثوار في وجه سلطات الانتداب البريطاني؛ ووجه العصابات الصهيونية، فبين أن ما كان يحدث في فلسطين من مقاومة يشبه حال المقاومة السورية في وجه الانتداب الفرنسي، وأن الكثير من الفلسطينيين قاتلوا كمتطوعين فوق الأراضي السورية لمواجهة للفرنسيين، مثلما قاتل السوريون كمتطوعين فوق الأراضي الفلسطينية لمواجهة للانكليز وعصابات الصهاينة .

وقد كتب الدكتور عرسان مسرحيات، في هذا الشأن، جسدت حالات البطولة التي علت بها فذاذة الاستشهاد من أجل أرض فلسطين وتاريخها ومستقبلها. ولم تكن الكتابة المسرحية عند الدكتور عرسان منصرفة إلى الحديث عن الموضوع الفلسطينية وحدها، وإنما كانت كتابة معنية بالعين المشورية التي تمتع بها الدكتور عرسان الرائية للحياة في أبعدها الاجتماعية والثقافية كلها، وقد كانت لبابات هذه المسرحيات محتشدة بالأسئلة الفلسفية المعنية بالصراع بين ثنائيات الحياة مثل الخير/الشر، الظلم/العدالة، الخوف/الطمأنينة، الدناءة/النبيل، القوة/الضعف، المدللة /الكبرياء، الحق/الباطل، الجمال/القبح، الأنانية/الإيثار.. الخ، وقد شغل مسرح الدكتور علي عقله عرسان المكتوب والمطبوع ركنا مهما من أركان المسرح العربي، في أيام مجده، أعني عقد السبعينيات من القرن العشرين الفارط، ولا سيما في أيام المسرح العربي في دمشق، والقاهرة، وبغداد، وبيروت، والتي عرفت زهواً وجمالاً وحضوراً ما عادت تعرفه هذه الأيام. ومن يقرأ مدونة المسرح التي أنتجها الدكتور علي عقله عرسان يظن أن الرجل أوقف حياته على كتابة المسرح وشواغله من تمثيل وإخراج ومهرجانات وندوات وملققات، ولكن الحقيقة تتمثل في أن المسرح إبداعاً وتمثيلاً وإخراجاً وتنظيماً لمهرجاناته وندواته لم تكن سوى جانب من الجوانب الإبداعية التي عرفتها ذات الدكتور علي عقله عرسان المفتونة بالإبداع والاشتقاق الإبداعي، وتوليدته على نحو مبتكر بعيداً عن الاتكاء أو التناص، والحق أن هذا أضف ميزة مهمة لمسرحه المكتوب الذي لم يستلغ الأخبار والحكايات والحداثات من ألف ليلة وليلة أو مرويات التراث، أو التناص مع الأفكار الغربية التي عرفت، ولا حتى مع حكايات الميثولوجيا وما روتها الأساطير، وبذلك ظل نصه المسرحي إبداعاً شخصياً لا يعرف مرجعيات أو جذراً استنادية سوى موهبته وما جالت به أفكاره ورؤاه.

والحق الجلي، أن إبداع الدكتور علي عقله عرسان المسرحي كان إبداعاً منادداً للإبداع المسرحي السوري في جل مراحلها، مثلما كان إبداعاً منادداً للإبداع المسرحي في عواصم عربية ثلاث هي: القاهرة وبغداد وبيروت، وقد أرادت بعض الأهواء والنزوات والنفوس المريضة أن تنجي مسرح الدكتور علي عقله عرسان جانباً كي لا تعرفه الجامعات والمعاهد المعنية بالمسرح تدريجاً، ونجحت في بعض الفترات الزمنية، ولكنها لم تنجح طوال الأزمنة، لأن الإبداع ضوء ولا بد له من الجهر مهما احتبكت عناصر الظلمة والجهل والأنفاس الحامضية الكريهة والمظلومية بأشكالها وألوانها المتعددة؛ مسرح الدكتور علي عقله عرسان اليوم هو في الحضور الأوفى لأن الرغوة التي رافقت بعض التجارب المسرحية للأخريين بدت لمن في عينيه رمد أنها إبداع، وهذا محض وهم أمام الناقد الأكبر: الزمن!

خريف رجل يحتضر وصالح سُمياً

• د. ياسين قاعور



((خريف رجل يحتضر)) المجموعة القصصية الخامسة للقاص ((صالح سُمياً)) بعد مجموعاته ((الرجل الذي تحوّل إلى صحراء - الصمت - نهاية الدروب المغلقة - الدوامة)) من منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب - وزارة الثقافة - دمشق 2019م، تقع في ست وثمانين صفحة، وتضم ثلاث عشرة قصة قصيرة متفاوتة في عدد صفحاتها، أطولها قصة ((ملعون زمنكم))، وجاءت في عشر صفحات، وأقصرها قصة العاصفة، وجاءت في ثلاث صفحات.

طبع صورة الرجل الذي يحتضر على غلاف المجموعة الأولى، وطبع الصورة مصغرة على غلاف المجموعة الثاني، وختم مجموعته بمجموعة من الآراء في طليعتها الانعقاد والتحرر في الصراخ، الصراخ، الصعود الصعود الصعود، والمجموعة تحاول أن تجيب عن سؤال صارخ: ((هل نحن في حلم أم في معرض فنان تشكيلي مجنون يعمل على تشويه الشكل البشري)).

عالج فيها موضوعات متعددة، صاغ لها عناوين مثيرة ومعبّرة، واختار لها عنوان قصته الأولى ((خريف رجل يحتضر))، وصاغ قصصه في أربعة أشكال:

القصة العادية: 1- خريف رجل يحتضر، 2- الرحلة، 3- الأخطر لم يم، 4- الأنطاك، 5- العاصفة، 6- الرجل القادم من الشمال.

القصة المرّمزة بالأرقام: 1- ملعون زمنكم (خمسة أرقام)، 2- اعتدال (سبعة أقسام)، 3- النظرة (قسمان)،

سارتر: "النجيم هو الآخر"، هايدجر: "النجيم هو الآخر".

القصة المرّمزة بالإشارة: 1- هلوسة (قسمان)، 2- بلا عنوان (قسمان).

وقدم لبعض قصصه بمقولات وشواهد للأدباء والمفكرين:

قصة (هلوسة): قدم لها بمقولة إلى ((لامارتين)): ((الوطن حالة انتماء يصنعها رفات الموتى)).

قصة (النظرة): قدم لها بمقولة لـ (سارتر): ((النجيم هو الآخر، ويقول هايدجر: ((النجيم هو الآخر)).

يعالج موضوعات متعددة بأسلوب جميل

وصور معبّرة، يصف صورة الاحتضار: ((يُدوي صوت استغاثة علياء في أذنيه، ويرى الجسد المسجى، والدمع العالق

بأهدابها، يرى تكشيرة العجوز وأنيابه الذنبيّة، يرى سعدي عالقة بين يدي

الذئب، يسرع إليها، ينتزعها يهتزّ النهر، تضطرب أحشائه، يضحك المجنون بعد أن

شاهد مياه النهر تحتفي بالعجوز الفاجر،

أبواب السماء، فأصرخ أيها الطائر أخرجني من هذا الكابوس الذي يلبسني، حرّني من هذا الهراء المدنّس والمنجّس فقد مللت رسم الموت المتتابع عن الرجال والنساء والأطفال، ومللت الوقوف على عتمة الشبهات، أنزني الطائر بعيداً ومضى، جلس يوسف ثم وقف ثم جلس ثم وقف ليجلس في النهاية بقلق متفاقم وهو يبحث عن أجوبة دون جدوى، فالجواب سرّ خفي لا يبوح)) (ص: 40).

والتيه المضني ((سفنه الورقية ترحل، تلملم حكايا وترحل فوق مياه نهر العاصي، إنطاكي يعيش التيه، تستيقظ الذاكرة بعد غفوة طويلة، يحسّ جمرأ في عينيه، وجفأ في حلقه، ترتجف يدها وهو يشعل لفاقة التبع، تفرّخ طواحين دون كيشوت حدائق أو غابات من الأجساد المحروقة أو المطحونة، والأسئلة المحيرة تتراءى له إنطاكية الحزينة من خلال غشاوة الدمع، وكذلك نهر العاصي الذي تعود أن يرسل فيه سفنه الورقية، وكمركب ينشر قلاعه استعداداً للرحيل، ينظر حوله، ينظر بذهول فلا يرى غير الخراب وسماء تكاد تطبق على الأرض، وآلهة ((هوميروسية)) غضبي تضرب هنا وهناك)) (ص: 45).

والعاصفة المدمرة والأسطورة التاريخية: ((إن مدينتنا لم تتعرض طوال تاريخها لرياح مجنونة بهذه القوة والتأثير المدمر والمخرب، فعمّ الخوف والقلق من انهيار البيوت والصروح والأوابد، ولا سيما أن المدينة مبنية على النسق القديم، وأنها الآن في مرمى الخطر المحدق، لكنّ الشيخ الطاعن في السن القاطن في المنطقة الشرقية للمدينة أكد أن ابن ((كروتوس)) المتحكّم بالعواصف والرياح لن يسمح لها بالعبور، وأنه سيعيدها إلى مصدرها، وأقسم أن يُزلزل مرسلها)) (ص: 48).

والرجل القادم من الشمال والاحتفال بقدمه: ((القرع يتابع كأنّ ثمة تياراً يصل بين الرجل والطبل العجري، وأبي جالس على المصطبة بلا حراك، وزغاريد النسوة تملأ الفضاء.

يصرخ المبروك صرخة محطوطة، طويلة، شعره المجعد الأبيض يلمع كلؤلؤة، الشهب

المنطلقة من العيدان المشتعلة تنير الفضاء، لحظات أبدية، والرجل ما زال يرقص

ويدور دوراناً باهراً، ومزماراً قاسم يئن، والطبل العجري يرتج له الوادي، المبروك

يسقط مغشياً، تتدافع الناس عليه، يلثمون يديه، يلتمسون البركة)) (ص: 52).

وتقلّب المرأة ومعاناة الرجل: ((أجلس على حافة السرير، الساعة تشير إلى

العاشرة صباحاً، أبحث عن اعتدال فلا أجدها، أحاول للممة شتاتي المبعثر بين ليج

الخيالات الهوجاء، فلا أستطيع، وتغليباً للعقل على الأوهام رحمت أسائل نفسي عمّا يجري، وهل فقد العالم عقله حقاً؟ تزاومت الرغبات المكبوتة في داخلي، فشلت في ترتيبها وتنظيمها لعلّي أستريح، ففقر سؤال مباحث، هل ثمة ما يريح؟ ...

فوجدت نفسي أشتم ماركوس أوريليوس وابنه، ثم لعنت ديكرت ومنهجه العقلاني، وخرجت إلى الشارع أبحث عن اعتدال)) (ص: 61).

والنظرة الخارقة وتحليل الأحداث: ((لكنّ عيني الرأس تتابعان التحديق، وتخرج ضحكاته، تلاحقه، تصمّ أذنيه، يخرج من الغرفة، يركض عبر الشارع الذي يضيّق، ويضيّق حتى يصبح كخرم الإبرة)) (ص: 67).

ومطاردة الرجل لموته: ((إنني أبني جداراً من الصمت بيني وبين الحياة وبين وبين جسدي، بيني وبين ((مولانا)) وتلك التكبير التي سبقت انضراط العقد)) (ص: 75).

وفراق الأحبة وموت الابن الغالي وعاطفة الأم ((صمت هذه القبور التي مازال التزاحم عليها على أشده، وكلّ قبر يحكي قصة... وكلّ قصة تحكي حكاية حياة، وكلّ حياة تعلن عنها شاهدة قبر من رخام، ووردة مبيّنة، أو مبخرة تركت رانحتها تحملها الريح إلى البعيد، آلاف الحكايات المبكية، أزهار وبخور وأغصان آس، وتراب منثور الشواهد تصرخ تنن، ومريم ترتمي كما لو كانت إحدى هذه الجثث التي تنتظر الدفن بالقرب من قبرهاني)) (ص: 80).

وشطحات كاشف السرّ ووصية المعري: ((إذا التقيته ذات يوم قلّ له إن الشاعر

الضربير يقول لك أيها الكائن الهلامي الذي تبدل شكله، واستبدل جلده، حاول

أن تهذب شفتيك، وتلجم أسنانك، وتقطع ذيلك، وأذنيك، ولتكن أكثر فطنة وتواضعاً،

لم أرك قط، ملعون الزمان الذي جاء بك، أخبرت عنك مرة، ومرة تكفي وتزيد)) (ص: 86).

وللمجموعة القصصية سماتٌ مميزةٌ تبدو في:

اللغة المعبّرة، والصور الملونة.

العناوين المعبّرة والمثيرة، والأمل المنشود، والموضوعات الجميلة.

الأحداث والأماكن وتصويرها.

نبش التراث، وربط الأحداث، ومقارنتها.

هنيئاً للقاص هنا الإبداع الجميل وإلى مزيد من الإبداع.

في اليوم العالمي للتضامن .. المطلوب فلسطينياً لإعادة تصويب البوصلة

• حسن حردان



عبر المقاومة الشعبية المسلحة، وليس عبر المراهنة على الحلول السلمية، وهذا الأمر يستدعي العودة إلى بناء حركة المقاومة العربية الفلسطينية التحررية على أسس استراتيجية لخوض النضال الطويل النفس الذي توطر فيه كل طاقات الشعب العربي الفلسطيني تحت لواء قيادة وطنية تؤمن بهذه الاستراتيجية التحررية.. لا سيما أن هذه الاستراتيجية أثبتت نجاحها في لبنان وقطاع غزة، وليس فقط ضد الغزاة المحتلين، في القرن الماضي، في فيتنام والجزائر واليمن والصين وكوريا الخ...

رابعاً، استنهاض الشارع الفلسطيني وتعزيز التضامن حول استراتيجية المقاومة الشعبية المسلحة لتحرير فلسطين، هو السبيل لاستنهاض الجماهير العربية والإسلامية واستعادة التضامن الأممي إلى جانب قضية فلسطين ومقاومة شعبها الصامد.. فهذا النهوض والتضامن، تراجع بعد توقيع اتفاق أوسلو وتخلي قيادة منظمة التحرير عن طريق المقاومة الشعبية المسلحة، مما أحدث انقساماً خطيراً في الساحة الفلسطينية أثر سلباً، ليس فقط على مسيرة النضال الوطني الفلسطيني، وإنما أضعف أيضاً الدعم والتأييد والالتفاف الجماهيري العربي والإسلامي والأممي.. واستفاد من ذلك الانقسام، إيما استفادة، العدو الصهيوني الذي عمل على تغذية الانقسام، وجعل من اتفاق أوسلو وسيلة لتكريسه وإدامته لأنه حقق ويحقق له ما حلم ويحلم به من أطماع ومشاريع استيطانية في الأرض الفلسطينية، حيث من المعروف أن هذا المشاريع الاستيطانية انتعشت بصورة خطيرة في ظلل أوسلو...

خامساً، العودة إلى تحديد معسكر الأعداء والأصدقاء، واستطراداً التحالفات، حتى لا تقع منظمة التحرير مجدداً في فخ الارتداء في أحضان الأنظمة الرجعية التابعة للاستعمار، وهو ما يفرض بالضرورة ان تكون منظمة التحرير جزءاً لا يتجزأ من حلف المقاومة في المنطقة، فهذا الحلف يشمل سورية والمقاومات العربية المنتصرة في لبنان والعراق واليمن، ويستند إلى دعم أساسي وقوي من إيران - الثورة التي رفعت راية فلسطين وأسقطت راية الصهاينة منذ لحظة إعلان انتصارها على نظام الشاه التابع للولايات المتحدة والذي كان تربطه علاقات التعاون والتنسيق مع كيان العدو الصهيوني...

إنما لأجل ما يلي..
أولاً، استخلاص الدروس والعبر والعودة إلى الأسس والمبادئ التي قامت ونشأت عليها منظمة التحرير الفلسطينية، منذ كان ميثاقها ميثاقاً قومياً انطلاقاً من أن فلسطين جزء لا يتجزأ من الوطن العربي وتحريرها إنما هو واجب كل عربي، وأن الشعب العربي الفلسطيني إنما هو رأس الحرب في هذه المعركة العربية، ذات الأبعاد العربية والإسلامية والأممية لما تجسده من قيم الحق والعدل والانسانية...

هذا يعني أنه يجب استعادة منظمة التحرير لدورها الحقيقي كحركة تحرر وطني تؤمن بأن فلسطين كلها بحدودها التاريخية هي أرض الشعب العربي الفلسطيني، وجزء لا يتجزأ من الوطن العربي، وأن المستعمرين والمستوطنين الصهاينة إنما هم غزاة احتلوا هذه الأرض بدعم من الاستعمار الغربي، والأنظمة التي تم تركيبها في كنفه..

ثانياً، استعادة دور منظمة التحرير تستدعي وتفرض بالضرورة إسدال الستار نهائياً على اتفاق أوسلو وما رسمه من أوهام تسوية مع عدو غاصب للأرض والحقوق.. الصراع معه صراع وجود، صراع على هوية الأرض، والرواية التاريخية لهذا الصراع الذي يسعى العدو إلى تزويره وطمسه بإنكار المجازر الإرهابية التي نفذتها العصابات الصهيونية وتشريد معظم السكان الأصليين أصحاب الأرض الحقيقيين من أبناء شعب فلسطين عام 1948.. فمن الوهم تصوير إمكانية استعادة منظمة التحرير لدورها، كإطار جامع لكل الفصائل والحركات الفعاليات الوطنية الفلسطينية، من دون إعلان الخروج من أوسلو وسحب الاعتراف بكيان العدو الصهيوني، وحل السلطة الفلسطينية التي أرادها الاحتلال الصهيوني، ولم يزل، أداة لإضفاء «الشرعية» على احتلاله ووجوده من ناحية.. واستطالة أمنية لقمع المقاومين والمناضلين الذين يرفضون الاستسلام للأمر الواقع الصهيوني واتفاق أوسلو من ناحية ثانية..

ثالثاً، العودة إلى ترسيخ ثقافة المقاومة وان تحرير فلسطين وعودة أبنائها إلى أرضهم وديارهم التي شردوا منها منذ احتلال فلسطين عام 1948، لا يمكن أن يتم إلا

في اليوم العالمي للتضامن مع قضية فلسطين وكفاح شعبها ضد الاحتلال تحضر وبقوة اتفاقيات الانفتاح وإقامة العلاقات مع كيان العدو الصهيوني، التي شكلت قمة التراجع والتخلي من قبل بعض الأنظمة العربية عن قضية فلسطين باعتبارها قضية العرب المركزية الأولى في الصراع العربي الصهيوني... غير أن ما يجب لفت الانتباه إليه إنما هو الخرق الأخطر في جدار العزلة من حول الكيان الصهيوني، الذي حصل بعد اتفاقية كامب ديفيد بين الرئيس المصري السابق أنور السادات ورئيس وزراء العدو مناحيم بيغن، وهذا الخرق يكمن في توقيع اتفاق أوسلو بين قيادة منظمة التحرير الفلسطينية وحكومة العدو الصهيوني برئاسة إسحاق رابين، وإعلان قيادة المنظمة، بعد الاتفاق، عن تعديل ميثاقها الوطني والتخلي عن الكفاح المسلح والنضال الوطني التحرري لتحرير فلسطين من النهر إلى البحر، والاعتراف رسمياً بوجود «إسرائيل» على ٧٨ بالمئة من أرض فلسطين التاريخية، والقبول بأن ينحصر التفاوض على تقرير مصير الضفة الغربية وقطاع غزة والقسم الشرقي من القدس المحتلة باعتبارها «أراضي متنازع عليها».. هذا التطور هو الأخطر الذي تسبب بالانقسام في الساحة الفلسطينية، وإضعاف التضامن الأممي مع نضال الشعب الفلسطيني ومقاومته ضد الاحتلال، وفتح الباب على مصراعيه أمام الأنظمة العربية، التي يقيم مسؤولوها علاقات سرية مع المسؤولين الصهاينة، لأجل التجزؤ على عقد لقاءات علنية وتبرير ذلك بأن قيادة منظمة التحرير عقدت اتفاقاً مع «إسرائيل» وأن قياداتها تلتقي مع المسؤولين الإسرائيليين، وتتسق معهم أميناً وهم يواصلون المفاوضات لأجل التوصل إلى حل نهائي للصراع، فلماذا تريدون منعنا وحرماننا من الانفتاح على «إسرائيل» وإقامة العلاقات معها، وتريدون منا أن نكون «ملكين أكثر من الملك»...

والنتيجة كانت انضمام أنظمة عربية أخرى إلى مسار توقيع اتفاقيات الاعتراف والانفتاح على الكيان الصهيوني، في سياق خطة الإدارة الأميركية برئاسة الرئيس دونالد ترامب وبالتنسيق مع رئيس الحكومة الصهيونية بنيامين نتنياهو، لفرض تطبيق خطة القرن وتصفية ما تبقى من حقوق وطنية فلسطينية تشكل مجمل ما عُرف بقضايا الوضع النهائي للتفاوض بشأنها.. وطبعاً هذا الطرح الأميركي الصهيوني يندرج في سياق المشروع الصهيوني لحسم الصراع على أرض فلسطين وإعلان الدولة اليهودية العنصرية فقط، والقول بأنه لا حق للفلسطينيين في أرض فلسطين وبالتالي لن تكون هناك دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة عاصمتها القدس، وعلى الفلسطينيين العيش في مناطق تواجدهم في فلسطين المحتلة كمواطنين من الدرجة الثانية، كما كان حال المواطنين السود في جنوب أفريقيا أيام نظام الفصل العنصري...

من هنا يجب أن يبدأ النقاش فلسطينياً، فصائل وقوى وفعاليات وطنية وشعبية، لإجراء مراجعة شاملة لما حصل منذ أن تم طرح خيار الحل السلمي للصراع والعمل على تزيين هذا الطرح باعتباره الخيار الممكن والأقل كلفة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من أرض محتلة وحقوق مسلوقة.. إن أهمية وضرورة إجراء هذه المراجعة والنقاش لكل تلك المرحلة التي قادت إلى توقيع أوسلو وصولاً إلى اليوم،

فرعون لهفتنا

• علوش عساف

أنا ما كتبت قصيدتي فلتعلمي

لكن من كتبت هما عيناك

حين استفاق النخل ينمو فيهما

يخضر، يوقظ شهوة النساء

فحملت أجزائي وكل عقيدتي

وسعيت حولك راجياً رحماك

لا... لست أتم حين يلفحني الهوى

فالوذ خلفك من جحيم هواك

فرعون لهفتنا أقال وزيره

وعلى ممالك لهفتي ولأك

فتوضأت بالصبر كل لواعجي

ونسيت كل ملامحي إلاك

تخضر أوراق الحنين فأنحني

إن مر كالبشرى رفيف خطاك

يا خير قاسية وخير ندية

في قبلة التوديع ما أقساک



متورط

بالشعر

• علي جمعة الكعود

متورط بالشعر قبل تورطي

بحياة ذل دشتت بالمشرط

رسم الطبيب لها دروب تعاسة

والى الأسى سحب الجنين بملقط

متعتر بالأمنيات يهزني

نوح القصيد على جنين مسقط

وغدوت مثل المومياء محتطاً

أستاف حزناً في غير محتط

رحم الحياة على اتساع حدوده

لم ينف حزناً عن غلام محبب

وجعي تجاوز بالحدود خرائط

وأبي كسير القلب بأبن أوسط

متورط بالعيش ما لي ناقة

فيه سوى الحزن الكبير لأمتطي



مرورك أمس

• عبد الكريم شعبان

مرورك أمس

بقرب مشاوير قلبي.. وعيني
أشعلني حطباً يابساً..

وشواني ضريراً

مرورك ما بين خط استواء الحنين

وبين اقترار الورود

عن اللون..

أسلمني للمحال

ذبولاً ضريراً

مرورك عابرة في الشرايين..

أيقظني.. حالماً..

واحتواني عبيراً

ألم الشذا عن دروب خطاك

وكيف تذوب الخطا في الدروب

وتترك آثارها في الهواء

أثيراً أثيراً..

وأشتم ريح مرورك

في الظلوات

ومنعطفات اللوى

والها.. مستطيراً

أصيرك حين تصيريني

وحين أشكك في أنه لن تصيريني

أو أصيراً..

الحب الظهور

• علي معروف

مشيت خطا الحياة وكنت غضاً

وكان سبيل أسلافي منيري

وحاجاتي يطوقها ظلام

بأيام خرجن على العصور

وراحلة الرياح الهوج تزري

بأحلامي وتمعن في الصرير

وراحلتي تنوء بما عليها

تغذ السير بالحلم الكبير

يهيب بها ويحدوها فتمضي

وتدفعها الإرادة في المسير

فجاءت من هزمت بها عنائي

وما ألقاه، بالحب الظهور

تبدد وحشتي وتبدرربي

وتطرد وحدة أضنت مسيري

وباتت في الطريق الصعب عوني

وفيما كان يثقلني، ظهيري

فرحت أظير مزهواً أغني

وأهزج في السريرة من سروري

حبتي كل ما ملكت يداها

فكانت عام موسمي المطير

جناها لا يقدر في حساب

ويصغر حين يوصف بالكثير

فأذعنت الحياة لنا وقيدت

بوحدتنا وبالجلد النذير

تجلى في مقاصدنا هوانا

وأغلبنا المقاصد بالمهور

فأخلد في سكينته فؤادي

على أحلام عاشقي الغرير

حملنا العباء في سنوات عمر

قضيناها مع الأمل الأثير

ومن يختر سبيل الخير نهجاً

ويعص النفس في الزمن العسير

يسر درب الهدى بونيد خطو

وتصحبه السلامة في العبور

ويأمن والعواصف غاضبات

على ما يرتجيه من مصير

وما من حارس في كل هذا

سوى القلب المعنى والضمير

رعى الله القلوب تذوب وجداً

تجلى بالأداء وبالشعور

وتحيا كالأضفاف شداً وظلاً

ويوحاً فوق جدولها النمير

فيهمسي الحلم مزهواً لديها

يرفرق بين أجنحة الأثير

ويُرعى، والسنى فرحاً يغني،

معاينة النسائم للطور





قراءة بالإكراه

• د. يوسف جاد الحق

جاءني معلناً أن دأثنيه يزعمون الحجر على أملاكه إن هو لم يبادر إلى سداد ما عليه من دين في غضون أيام قليلة وقد جاءني يطلب العون. قلت في نفسي: «إنها والله لفرصة مواتية كي أقسره قسراً، هذه المرة، على قراءة مقالي الذي تصادف ظهوره صبيحة ذلك اليوم في صحيفة أسبوعية. كنت أفرح أيما فرح آنذاك لدى ظهور قصة لي أو مقال في هذه الصحيفة أو تلك». كان صديقي صالح لا ينفك عن التشكيك بمحاولاتي (الإبداعية)، فيحجم من ثم عن قراءة ما أكتب، متدرباً بأنه على معرفة تامة بأفكاري الضحلة، التي لا قيمة أو فائدة تنطوي عليها، فلماذا يعني نفسه إذاً بقراءتي..؟

قدمت الصحيفة إليه مشفحاً ذلك بقولي:

.. هل قرأت هذا المقال يا صالح؟

نظر إلى الصحيفة ملياً، وحين لمح اسمي أشاح بوجهه، ثم بظهر يده، منحياً إياها جانباً، وكان ما رأى قد أثار امتعاضه.

الحق أقول استفزني صالح كعادته، بيد أنني تماكنت نفسي، وقد وقر لدي أن أرغمه إرغاماً على قراءتي هذه المرة، فقلت بحزم قائد كتيبة، مصطنعاً تقطبية جبين مناسبة:

.. تقرأ هذا المقال أولاً يا صالح ثم أقدم لك المطلوب..!

أسك صالح بالصحيفة في تأفف واضح. تظاهر بأنه يقرأ للحظات، قبل أن يضعها جانباً بنزق، وهو يقول:

.. هيا.. ليس لدي وقت يا أنيس، سوف أقرأ مقالك هذا فيما بعد.. أعدك بذلك، المهم الآن..

قاطعت بهدوء الوثائق من سطوته قائلاً:

.. المهم الآن أن تقرأ هذا المقال يا صالح. إن تقرأه يا صديقي أقدم لك العون الذي تبغيه وإلا فلا..!

تناول الصحيفة ثانية، تظاهر بأنه يقرأ، شرع يهز رأسه.. يميناً ويساراً يدمدم.. يغمغم.. «حسن، لا بأس، يبدو أنك أحسنت الكتابة هذه المرة.. يا سلام..»

أدركت بفطنتي أنه لا يقرأ شيئاً، إنما هو يمثل دور القارئ فقلت بلحجة حازمة: .. اسمع يا هذا.. لا يمكنك أن تخدعني هكذا. لسوف أجري لك امتحاناً يهون أمامه امتحان البكالوريا، وبقدر ما تحصل عليه من علامات أدفع لك نسبة على أساسها، أما إذا رسبت فلن تحصل على شيء قط. هل سمعت أن الراسبين ينالون شيئاً..؟ قال غاضباً، مكفهر الوجه: .. ومن قال لك أنني أقبل شروطاً تعسفية مسبقة.. ومنك بالذات؟

قلت:

.. هذا شأنك يا صديقي صالح، ولن تكون في هذه الحال أحسن من براقش، تلك الحمقاء التي جنت على نفسها بسوء تدبيرها..!

هَبْ واقفاً وقد تملكه غضب شديد، ليقتذف بالصحيفة في الهواء، أرضاً ثم مندفعاً إلى الباب الخارجي، مسرع الخطا، معلناً بصوت عالٍ بأنه يؤثر وقوع الحجز على أمواله المنقولة وغير المنقولة.. بل أن يسجن في زنزانة ضيقة على أن يقرأ لي شيئاً. ثم أردف صائحاً قبل أن يصفق الباب وراءه بعنف كاد أن يصدع الجدران:

.. من تظن نفسك يا أنيس؟ طه حسين أم عباس العقاد، أو حتى حسين هيكل، أبداً لن أسمح لك باستغلال صداقتي لتكرهني على قراءة مقالاتك الهزيلة.

.. أنت تقرأها إذن..!

.. أبداً.. ولن أفعل ما حبيت، تحت ضغط الحاجة إليك في ظرف طارئ كائننا ما

يكون..!



يوميات امرأة مبالية

• فاطمة حسين

وقد أخذت من العنوان حكمة لإخمد نيران الأسي في روحها.. يوميات امرأة لا مبالية.. هل ستكون عايشة غير مبالية.. وقرأت.. ثوري أحبك أن تتوري ثوري على شرق السبايا والتكايا والبحور ثوري على شرق يراك وليمة فوق السرير كانت تعبد على نضها الأبيات وتستمد القوة منها.. حين زارهم عمها وابنه لم تخرج إليهم.. بل كانت مستلقية تقرأ كتابها مما أثار غضب أمها.. رفضت الخروج لاستقبالهم..

وفي الصباح حين عادت من رعي الأغنام وجدت أمها تنسج حكاية طويلة عنها لدى والدها الغاضب.. وبدأ كيل الشتائم لها والتهديد فتقمصت دور بطلة نزار في الا مبالاة وهمست بيروود وأسى: لن أتزوج ابن أخيك.. فهاج وماج الأب ولم تعلم كيف ترداً عن جسدها الصغير هذا الطوفان من الجلد والضرب.. حتى خرجت بندوب في جميع أنحاء جسدها المتألم أصلاً من وجع الروح المثقلة.. تنظر من نافذتها إلى البيت المقابل لخيباتها.. ترى الفتيات سعيدات بما بهن من قيود.. راضيات بهذا الخواء الكبير.. تمت أن تكون مثلهن دون أحلام دون الشعور بهذا العن وهذا الظلم لعنت اختلافها.. فلم تطل حريتها ولم تحصل على سلامها الداخلي باستسلامها التام لذلك الجهل المحيط بها حد الفرق وهذا السواد الجائر الذي يحاصر بقعة النور ويطاردها حتى الفناء..

عادت من المرعى وقد استقبلها إخوتها الصغار يحملون عرائس الزعتر ملفوفة بورق أبيض مليء بالكتابات على غير عاداتهم.. نظرت جيداً إلى أمها المنغمسة بصنع لفائف الخبز بالزيت والزعتر ووجدت كتابها بجانب والدتها تمزق أوراقه بشكل عبثي لتلف بها العرائس.. ركضت عايشة كي تنقذ ما تبقى من الكتاب فتقاذفته أيادي إخوتها، ورماه أحدهم في التنور الذي لم تنطفئ ناره بعد.. وقضت بصمت وآس كبيرين وأخذت تراقبهم وهم يسخرون منها ويضحكون وهي عاجزة أمامهم تماماً، تنظر إلى أمها بحزن.. (لو تعلمين أن هذا الكتاب ينصف أنوثتك ويرتقي بك من مرتبة الخدم لتاج الحرية لما فعلت هذا يا أمي).. لن أسمح لابنتي أن تأتي لهذا العالم البغيض وتقاسي ما أقاسيه..

بعد أيام ذهب عايشة كي تغسل الصوف الذي سيكون فراش عرسها.. تركته خلفها وأخذت تفوض في النهر الكبير لتحكي له حكاية حزينة عن امرأة مبالية.. بكل شيء مبالية حد التلاشي والتشطي.. أسلمته روحها.. فنبتت هناك شجرة صفصاف حزين تروي للعابرين يوميات عن نساء قتلتهن الجاهلية وأدتهن أحياء..

تصحو مع آخر النجوم المتساقطة في هيبة الضجر.. السماء تبدو في صراع بين الظلام والنور فتبدو الأشياء غامضة متدثرة في ظلام أزرق يمنحها جلالاً ورسالة.. تنهض.. وينهض معها أربعة عشر ربيعاً.. تعدو كغزالة في هذا البيت الترابي الواسع تعبد لها الشمس ملامحها بالتدريج وتعبد الأشياء لمسمياتها بعد أن منحها الضجر أشكالاً أخرى.. تخرج من الحضيرة وقد أنهت المهام وعجنت العجين كي تصنع أمها الأرزفة الساخنة للعائلة تربط على رأسها منديلاً وتشد حزاماً ترفع به ثوبها المتدلي وتسوق أمامها قطيعاً صغيراً من الأغنام.. تسير على طريق طويل في منعطفه الأخير مدرستها التي أخرجت منها مرغمة، بعد أن حصلت على أعلى مجموع بين الطلاب وقد كرمها أستاذها والإدارة في حفل مدرسي عبر إذاعة المدرسة.. كلما تذكرته انهمرت الدموع سخية من عينيها.. في كل يوم تمر من ذلك الطريق المؤدي للمدرسة كي تلمح الطلاب والأستاذ وتقيس دون جدوى حجم خيباتها.. فتعبد عليها الذاكرة ما قاله لها أستاذها، وقد سعى جاهداً في إقناعها بالبقاء في المدرسة وكان ينوي مقابلة والدها كي يثنيه عن قرار إخراجها لأنها فتاة مجدة ومتفوقة ومن العن تحطيم حلمها وتحنيط حياتها وإحالتها لامرأة ريفية جاهلة، ردت عليه بانكسار شديد والدموع تقطر من قلبها أن الفتاة عندهم تدرس المرحلة الابتدائية فقط كي يتسنى لها قراءة القرآن.. لكن الأستاذ أصر أن يقابل والدها فرفضت بشدة خوفاً من أن يقسو عليه كما يفعل دائماً معها.. مضت.. تاركة حلمها على السبورة بين المقاعد.. مرت ثلاثة أعوام وهي تسير على طريق المدرسة فيخضر قلبها وتبتسم للطلاب وللأستاذ الذي يستوقفها أحياناً كي يسأل عن أحوالها.. آخر مرة رآها الأستاذ قال لها عايشة..! ردت دون تفكير لا.. أنا ميتة.. هذا اسمي منذ أن رحلت من هنا. كانت محطة القلب وسريعة العطب فإن سألها أحد ما بك.. انهارت باكياً.. أخبرته أنها سوف تتزوج الصيف المقبل من ابن عمها الذي يشبه أخيها بالقسوة والتسلط وتنتقل من خدمة أبيها لخدمة عمها الذي هو ظل آخر وصورة طبق الأصل عن والدها لكنه أشد قسوة.. ولسانه أكثر سماً.. فما هي فاعلة بهذه الحياة.. وهذا الدوران في الفراغ كحصان الساقية.. تأخر الأستاذ كثيراً بحزنها وبمصيرها الذي يشبه الحكم بالأعمال الشاقة المؤبدة لطفلة كان ذنبها الوحيد أنها ولدت أنثى في مجتمع ذكوري ورث الغباء والبشاعة وحب الذات.. أخبرها أن تبدأ وأهداها كتيب من أشعار نزار قباني كان قد جلبه لها منذ فترة لكنه لم يلتق بها كي يمنحها إياه، ضمت الكتاب لصدرها الصغير المليء بالأوجاع ومضت ترعى أغنامها وهي تقرأ شاعرها بشغف..

الواقع الحياتي في قصص تاريخ جرح للقاص فؤاد الشايب

• عوض سعود عوض



يكتب فؤاد الشايب قصصه من الحياة التي يعيشها، أو يحس بها، وبلغته الخاصة التي يتفنن في جعل المضمون ملائماً للشكل، حيث يقف إلى جانب الإنسان والوطن لتبدو الحياة أكثر احتمالاً، ولهذا كان دائماً إلى جانب المظلومين.

مضمون القصص:

تتحدث قصة (الشرق شرق) عن شبان عرب في باريس، تعرفوا على فتيات، ومنهن لوسي التي ربطتها علاقة مع أحمد. رأيه بها لم يتجاوز ما ورثه عن أسرته ومجمعه الشرقي، الذي يربط بين شرف الفتاة وعفافها، أما لوسي فرؤيتها الغربية متحررة لا تلتقي مع رؤية أحمد، وعلى الرغم من محاولاتنا إلى جره إلى مفهومها للحب، حيث كانت تعطي

جسدها حريته، وهي ترتدي على سريره، ولهذا فشل حبها، وكانت رسالتها له: (يا للأسف، أيها السيد الطيب، أنا لست ملاكاً، وأنت.. أنت لست رجلاً. الوداع). صفحة 31 أما قصة (أحلام يولاند) فتتحدث عن علاقة حسن بيولاند، والمصارحة بينهما. هو يحب الفتاة العربية ذات الخصر الرقيق والردف الثقيل والصدر الناهد، وهي تحب الرجولة والعضل المفتولة بجسده، ولذلك استمرت علاقتهما المبنية على الصراحة.

تثير قصة (ربيع يتضور) ذكريات الأب ليوم خطوبته، يخرج مع زوجته ليحتفل بهذه المناسبة، بينما ابنهما يخرج من البيت فيري موعد غرام بين فتاة تنتظر شاباً، يعود بعد منتصف الليل تحاول الأم استنطاقه. إلا أنه يذهب إلى فراشه.

يصف القاص حال الناس قبيل موعد الإفطار في رمضان، وترقبهم لمدف العيد وأذان المغرب. وكيف تخلو الشوارع من المارة، باستثناء حميدان صياد السمك الذي يبحث عن فطور له، وذلك في قصة (قبل المدفع) أما قصة (العانس) فهي قصة نور وأختها عفيفة وأمه، حيث تبدو عفيفة متمردة، تذهب إلى السينما وترافق انطوائيت الفتاة الطائشة. تحدثها أختها عن غطرسة أمها وشراستها، وهي تتألم لأختها التي تقضي نصف نهارها في المطبخ، والنصف الآخر وراء آلة الخياطة، وفوق كل ذلك لم تتزوج. عندها استفاق الألم المسجون في ثوب العفة بعد هجمة طويلة في الزمان.

تتحدث قصة (ملاك الموت) عن أسرة فقيرة، الزوج مريض، ولا تملك الزوجة ثمن دواء له. ومرض طفلها، وتذكرها لجلسة جاراتها، ولنوروية تفتح البخت، وهذا ما فعلته معها، حيث تكهنت بموت سيحدث في بيتها، وهذا ما حدث، إذ توفي ابنها الصغير. أما قصة (جنازة الآلة) فتتحدث عن جمعة الأعرور الذي يمتلك ثلاثة بغال تجر خلفها كميوناً ينقل الركاب والحيوانات من القرية إلى المدينة، قبل انتشار السيارات، أما وقد وصلت سيارة للقرية، فغدا الاحتفاظ بالبغال مكلفاً وغير واقعي. ذهب لبيعهن، لكن لم يحصل على السعر الذي طلبه. عاد إلى القرية بعد أن أصح وضع الكميون، الذي حمل معه وهو عائد إلى القرية زبوناً وعدداً من الحيوانات، وتشاء المصادفة تعطل السيارة وتوقفها في بطن الوادي قبل وصولها إلى القرية. انتشر ركابها حولها وركبوا في الكميون الذي جرّ السيارة، وكانت الفرحة عظيمة عندما وصل الجميع إلى القرية سالمين.

أصل إلى القصة الوطنية (تاريخ جرح) التي تتحدث عن ظلم العثمانيين للعرب، وتجنيدهم في السفربرلك، في هذا الوقت عين نظلي أفندي على القرية، ففسق واستكبر، وطلب من القرية أجمل بناتها حسنة بدلاً عن أخيها الضاربي حسان، أصر أن يقبض على عفافها، فما كان منها أن جاءت حافية وحاسرة الرأس، لحقها أخوها حسان، ودخلا إلى نظلي أفندي الذي طعنه حسان ثم طعن أخته، أما قصة (تاريخ جرح)، فهي نتيجة ضربة دركي بعقب بندقية لطفل حضر هذه المعمة.

أما قصة (جموع القطيع) فتتحدث عن جماهير تنتظر حسني بك، ليلقي عليها الخطاب: (الجميع بانتظاره.. الشعب في هياج.. عليك أن تلقي الكلمة التي قررنا الحزب). صفحة 135.

كمن يبحث عن إبرة في كومة قش، وعندما لم يهتد إليها وجد وسيلة الرسائل، فأرسل إليها أول رسالة، وبه من الشوق والحب مالا يوصف... يعثر على ورقة، كتبت عليها عنوانها ذات يوم فكتب إليها: (لوسي أين أنت؟ هل تشعرين بحرارة هذا النداء؟ أين أنت؟ أمريضة فذهلت؟ أو مسافرة فسوت؟ هل تركتني مازحة أم عامدة...). صفحة 30

فردت عليه وشرحت وضعها، وطلبت إليه أن يكف عن التفكير بها، أو التفتيش عنها أو ملاحظتها، أو مراسلتها ومما قالتها: (إنني لا أقول: لا أحبك. بل أفسى: إنني أمقتك. إن نفسي لتجيش وأحشائي لتخبط إذا رأيتك وانتهت: يا للأسف أيها السيد الطيب، أنا لست ملاكاً، وأنت.. أنت لست رجلاً، الوداع) صفحة 31

اللغة والحوار:

تبدو لي اللغة محمولة لتكون لغة قصة: جملتها قصيرة، وتعتمد على الجملة الفعلية في العديد من المقاطع، وكأنه في هذا ينهي متواليه جملة تؤدي إلى جملة، وحدث يوصلنا إلى آخر وهكذا. وعلى سبيل المثال: (خرجت سميحة، وأغلقت وراءها باب الدار الخارجي إغلاقاً حذرة. وما إن أحست بالهواء البارد يسفح وجهها في الزقاق، حتى أسدلت نقابها، وطوت الطفل تحت ملاءتها وأسرعته. أسرعته، إنها تحس بشيء من الوحشة والذعر، فلم تغادر البيت منذ أسبوعين، وكادت تشمر وتنهزم. أين الناس؟ هل صعقوا؟ كان الزقاق مقفراً، تصفر فيه الريح والبرد يحيل مياه المطر في الحضر الوسخة مراني عكرة من جليد). صفحة 75

استوقفتني اللغة في بعض الجمل مثال: (كانت له كما كان لها قطرة في جذب، وهدياً في تيه من يأس). صفحة 22 (وكانت ارتماءها على السرير طيبة لينة، عزيزية كالثمرة دفعتها أنامل النضوج، فسقطت على الحشائش الخضرة في عاء الشجرة الحانية الأغصان). صفحة 29 أما الحوار فقد أدى غرضه في العديد من القصص، أنقل الحوار التالي من قصة جنازة الآلة:

(وقصد الزوج هذه المرة أن يثير حفيظة الزوجة، فقال لها وهو يدفعها في ظهرها بقدمه:

قومي.. قومي وتطلعي إلى هذا السرب من الغزلان.

غزلان أي شيء؟

نساء.. بنات، سيقان، دنيا، ناس.. الله رب الشام!

معلوم تريد أن تفتح دكاناً. وكان ينقصك يا أعرور الكلب أن تصاحب بنات الشام!

وكان سكان القرية قد زحفوا برمتهم نحو الساحة، فتجمعوا حول السيارة، يتحدثون عن عجائب الزمان وقرب نهاية العالم. فكان الأطفال يرقصون كأنهم في عرس والنساء يتهايمن ويتغامزن، وتود كل واحدة أن تكون زوج عزيزي. (صفحة 93 أصل إلى مسألة الزمن والذكريات في بعض القصص، ومثالنا هنا قصة (تاريخ جرح) القائمة على ذكريات حصلت أيام الحكم العثماني، وفي زمن نظلي أفندي، إذ تم سرد القصة بأسلوب قريب من الحكاية:

(سألت أبي ذات يوم عن سبب هذا الجرح الذي كاد يشوهني ورحت ألح على والدي يوماً بعد يوم ليقص علي الحادثة، حتى قبل ذات مساء، بعد أن تأملني طويلاً وتكلم:

كان ذلك يا ابني في قريتك التي ولدت فيها وترعرعت، في عهد من أظلم عهود التاريخ). (صفحة 107

وفي (المعركة) الحوارية من فصلين، والقائمة من بدايتها إلى نهايتها على الحوار، وكذلك على ذكريات الأب ليوم ذكرى خطبته في قوله: (أتذكرين يا وداد يوم خطبتنا لقد كان يوم ربيع مثل اليوم). (صفحة 48 ولهذا ذهب واحتفل.

وحسني بك غير مبال، لم يأت. أحدهم صعد المنبر وأخبرهم أن حسني بك لم يأت لأنه خائن. فتوجهت الجموع إلى بيته، عبثوا به وحطموا أبوابه ونوافذه، غادروا بعد أن علقوا جثة الخادم، المكتوب عليها حسني الخائن هذا جزاء الخيانة.

أما أسطورة (ميلاد البؤس) فتتحدث عن أسطورة الخلق، التي توجهت الخالق بأسطورة البؤس، أي خلق حواء من ضلع آدم: (وكما سل حواء ضلعا من جنب آدم، كذا سل البؤس ضلعا من جنب السعادة). (صفحة 145

الناحية الفنية: فؤاد الشايب من جيل الرواد المؤسسين لكتابة القصة، الذين لم يتركوا إنتاجاً شراً، بل تركوا فناً جديداً، وهذا عائد بسبب انهماكه في أعماله في

الصحافة، أو في القصر الجمهوري، أو في وزارة الثقافة رئيساً لتحرير مجلة المعرفة، أو في الإقامة في فرنسا مدة من الزمن، أو في الأرجنتين ممثلاً للجامعة العربية هناك. هو المثقف الذي يرى الواقع الحياتي للناس، فيكتب بأسلوبه الرصين السهل، ليكون ما كتبه واضحاً ومتلائماً مع تطلعات الناس، حتى إنه كتب إلى جانب كل عنوان مفتاحه، كيلا يكون غامضاً، والأمثلة:

قصة (الشرق شرق) من وحي باريس، وكذلك قصة (أحلام يولاند) أما (ربيع يتضور) فحكاية نفس، و(قبل المدفع) قصة دمشق، و(العانس) قصة المرأة فقط، و(ملك الموت) صورة من الحياة الريفية، و(جنازة الآلة) قصة ريفية، و(تاريخ جرح) من صميم التاريخ، و(المعركة) حوارية ذات فصلين، وهو يرى أن الحوارية من القصص، وهذا رأيه ويحتاج إلى نقاش، و(جموع القطيع) لم يشرح العنوان، حتى لا يخدش كرامة هذه الجموع المحتشدة التي تجري وراء الشعارات والخطب، هذه التي كانت ستصق لحسني بك لو حضر، هي ذاتها التي ذهبت إلى بيته، وانتقمت منه، بسبب ادعاء لم يتم التحقق منه. و(ميلاد البؤس) أسطورة.

في قصصه يبدأ من نقطة معينة، يطورها وينيرها في محاولة للوصول إلى ذروة الحدث ثم الوصول إلى النهاية المتوقعة غالباً. ولهذا فقصصه تقليدية وهو الأسلوب المتبع في تلك الأيام، وذلك بعرض الأحداث بشكل متسلسل في الغالب. أحياناً تبدأ القصة بالوصف ليعطي الصورة واضحة عن بداية الحدث أو الشخصية، وهنا لا تكاد قصة تخلو من وصف موظف لصالح فنية القصة والأمثلة كثيرة ومنها:

وصف الشخصيات، كما في وصف حالة سميحة في بداية قصة ملاك الموت صفحة 75، ووصف نظلي في قصة (تاريخ جرح)، ووصف لوسي في قصة (الشرق شرق) والتي منها: (إنها شيء من خياله، شقراء، مهدية، لا تسخر من وحشته، ولا تقطع عليه سبيل تأملاته. إن فهمها واسع، ولكن ابتسامتها ساحرة، وأسنانها بيضاء ناصعة إنها شقراء كشمس الأصيل، خفيفة كأغصان الصفصاف، مرحلة ضاحكة كالبحيرة). (صفحة 20 و21

وصف الحالة التي تسود قبل الإفطار في رمضان، في قصة (قبل المدفع): (دنت الساعة ولا تزال تدنو. إنها تطل من مغرب الشمس، محملة وعوداً ونداء جميلاً، وكان الشمس بصفتهما الفاترة، قد أمضها الجوع وأشقاها المسير على الطوى). (صفحة 55

وصف مقهى شرقي، إذ يندرج هذا في وصف المكان، في قصة أحلام يولاند: (فالمقهى ردهة مستطيلة منقوشة الجدران بالحضر، مفروشة بالبسط والحصير المتعدد الألوان تدور بها ذلك واطنة، وموائد صغيرة، تعلوها صفائح نحاسية صفراء منقوشة، وكانت الوسائد القماشية والجلدية من مستديرة ومستطيلة، ترتقي وتتوزع هنا وهناك داعية إلى الراحة والكسل). (صفحة 38

عشر ليال لوسي ترتقي على سرير أحمد، وتظهر له الكثير من جسدها، وهو لا يفقه ما يحدث حوله، حتى تأكدت أنه لن يمارس الحب معها، عندها قررت تركه، أما هو فصار يبحث عنها

تاريخ جرح - مجموعة قصصية للقاص فؤاد الشايب - إصدار اتحاد الكتاب العرب دمشق 1978 تقع في 152 صفحة من القطع المتوسط وثمة دراسة عن فؤاد الشايب وكلمة المؤلف وإحدى عشرة قصة.

مختارات من الشعر الروسي

• عبد الله عيسى



إيفان بونين

وقد جرح الشك خديه
حائرة خصلاته

وجبهته بتجاعيدها سامقة
لكن أحلامه الصافيات
التي اضطرت بغواية لوحاته الممعات
بهاؤه
يجلس في ركن عالية ضيقة
ويقايا الشموع تغبش أحواله
وفي يده قلم من رصاص
بسرية كان يجري حواراً معه
ثم يكتب أغنية برؤاه الحزينات
بالقلب يلطف ظل السنين التي عبرت
كان هذا الدوي صدى روحه
ها هو يحتمل الآن ما سوف يأتي به غده
من أجل ما قد بقيت الحياة
وليس يرى خلف ذلك الضباب السحيق
الذي هاء
ماذا هناك سيحصل لي؟
هل هي الغبطة المشتهاة، الأخيرة
أم راحة تعترى صدري التعس؟
أم أن ذلك الذي شاب
يطمرني بالحزن ثانية
يملاً القلب ثانية بالجراح الكتيمة
يلهيني دون محض نار؟
لكنني عبر حلقة هذا الضباب السحيق
أرى الضجر مندلاً
هذا الموت للأرض، تلك الكئيبة
فيما السكنية لي



سيرغي يسينين

كم رطب أديم الأرض،
ومكتنبات على حواف البحر صدور
الصخر

وهي المجدولة دوماً على الطمأنينة
المولعة بالشعاع الوهاج
سوف أبني على قبرها صومعة
تكون لنا، لسنين طوال، مثل بيت،
ويكون ثمة معبر بين الشبايبك
في جوفه نوقد السراج
فيغدو كقلب معتم
فيه حمراء تندلع النار
وهي تهذي، أتعلم، من هوس
بأشياء أخرى، بالسموي القصي
لكنه، لاشما، لقن الراهب،
ليست لكم، ليست الجنة للأثمين
آنذاك، مبيضة من الوجد العتي
رغت: (سوف أمضي معك)
ها نحن وحيدان طليقان
وعند أقدامنا تضطرب الأمواج الزرقاء

الشاعر

سيرغي يسينين

شاحب يتعمق في الطرق المرعبات
وفي روحه تتناسل أشباح شتى
وفي صدره لطمات الحياة تدق



آنا أخماتوف

الغصون المديدة
ثم يطيراني شعاع ابتسامتك
لا رخام الضريح، ولا الصلب
لا زال فستانك الجامعي
أمامي
ونظرتك الساحرة
أنت وحدك؟
لست معي؟
في السنين البعيدات عن عمرنا
حيث كنت سواي؟
وفي عالم الأرض في العالم الدائري
النهارات هذي الفتية، هذي الأصلية
والغابرة
من زمان
أنا لم أعد..!

في الأقاصي تطوفين أنت
وأنت تحبين، أنت وتغتبطين
الآن، أينك؟ مأخوذة
بأمواج خليج البسكاي الأخضر
بين الأبيض من أشوايك، والملك
ليس من عبث ينساب فيك دم القرى
أيتها الجدلي، البسيطة، والطيقة
بألق العينين الغامقتين بالأسود
بتوردك الملسوع بالشمس
بالشفتين النحيلتين، الشفتين الرقيقتين
قولي للأمير سلاماً
سلاماً يا أميرة
أثم كفيك الطفليتين
لأجل ذلك الحب
الحب الذي ليس لأحد سواه أن يوهن
العظم مني

جنازة

آنا أخماتوف

ألوب عن بقعة ما لقبر
أترى أيها المسكونة أكثر بالضوء؟

أغنية

إيفان بونين

على الاعتاقه فتحت
نورت في حقل بتولا
ولا تحديق في الروح
العينان الوادعتان
أذكر، أذكر الناعم
ذاك الكتان الشفيف
هناك يزهر في أرض ما بعيداً
أذكر، أذكر الصافي
ذلك اللحظ المشع
كلما يرفع الرموش
تستفيق الكائنات

خرج الهلال المتأخر، في الليلة المطمئنة
من أكمام الزيتون الأسود
باب الشرفة صر، سمعت،
رقيق هذا الصريف!
في الخصام، لا نغضو معاً، في الخصام الأبله
فيما تنفست لنا الورود في عتمة الممر
تلك الساعة الطيبة
أنا في السادسة عشر
وأنت في ربيعك السابع عشر
أذكر، أذكر
كيف شرعت الباب على الضوء القمري
وضمنت المنديل الملطخ بالدموع تلك إلى
الشففتين
ناشجة ترتعشين، تهت عن دبوس شعرك
بينما، من الرقة والألم الغلاب، ينحل
جسدي.

يا صديقي!

ليتنا نسترد الليلة تلك

هناك في الحقول، وفي المقبرة
ودغل البتولا العتيق
لا قبور، ولا.. لا عظام
مملكة الأحلام السعيدة
الريح، تلك الصيفية، تهز اخضرار

مشكلات إدارية

صدر عن وزارة الإعلام كتاب جديد
بعنوان: «مشكلات إدارية وحلول
إصلاحية»، للأستاذ أمين أحمد شعبان.
وجاء في فهرس الكتاب:
الفصل الأول:
القسم الأول - الإدارة.
القسم الثاني - القيادة الإدارية.
القسم الثالث - إدارة الموارد البشرية.
الفصل الثاني:

القسم الأول - التخلف الإداري.
القسم الثاني - الفساد الإداري.
الفصل الثالث:
القسم الأول - الإصلاح الإداري
القسم الثاني - التطوير الإداري
القسم الثالث - التنمية الإدارية
جاء الكتاب في حوالي 199 / صفحة
من الحجم المتوسط.

تعزية

فجع الزميل الشاعر حسين الحموي بوفاة شقيقه الدكتور خضر الحموي.

رئيس اتحاد الكتاب العرب وأعضاء المكتب التنفيذي والمجلس والاتحاد يتقدمون إليه بخالص العزاء والمواساة.. راجين الله عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه الجنة، ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

وإنّا لله وإنّا إليه راجعون

هيئة التحرير:

أمير سماوي، د. سليم بركات، سهيل الديب،
علوش عساف، عماد نذاف، محمد الحفزي

مدير التحرير:

د. حسن حميد

رئيس التحرير:

أ. محمد حديفي

رئيس القسم الفني:

مها حسن

المدير المسؤول:

مالك صقور

رئيس اتحاد الكتاب العرب

الإشراف الفني:

نضال فهم عيسى

الأدب السعي

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن

تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق

أسست وصدرت ابتداءً من عام 1986

للنشر في الأسبوع الأدبي

- يراعى أن تكون المادة:
- غير منشورة ورقياً أو عبر الشبكة.
- منضدة ومراجعة ومدققة مع مراعاة التشكيل حين اللزوم، وعلامات الترقيم.
- ألا تتجاوز المادة المرسلة /800 ثمانمائة كلمة.
- يرفق مع المادة CD أو ترسل عبر البريد الإلكتروني
hotmail.com@alesboa2016
- يرفق مع المادة الصور المناسبة إذا لزم الأمر.

الآراء والأفكار التي تنشرها الصحيفة
تعبّر عن وجهة نظر كاتبها

www.awu.sy

E-mail :

alesboa2016@hotmail.com

الاشتراك السنوي - داخل القطر: أعضاء اتحاد
الكتاب العرب 700 ل س - للأفراد 2000 ل س
-وزارات ومؤسسات 2400 ل س - في الوطن
العربي - للأفراد 6000 ل س أو 150 \$ - للوزارات
والمؤسسات 8000 ل س أو 175 \$ - خارج الوطن
العربي - للأفراد 20000 ل س أو 360 \$ -
للمؤسسات 30000 ل س أو 420 \$ والقيمة تسدد
مقدماً بشيك مصرفي لأمر اتحاد الكتاب العرب
-دمشق ويرجى عدم إرسال عملات نقدية بالبريد.

المراسلات

الجمهورية العربية السورية - دمشق - ص
ب(3230) - هاتف 6117241-6117240 - فاكس
6117244 - جميع المراسلات باسم رئيس التحرير.
هاتف الاشتراكات 6117242

ثمن العدد داخل القطر 25 ل س - في الوطن
العربي: 0,5 \$ خارج الوطن العربي 1 \$ أو ما يعادله.
تضاف أجور البريد للمشاركين خارج سورية



أ.محمد حديفي - رئيس التحرير



الأرض

عزق الأرض وتعشيبها، وعندها ألقى بالمعول الذي كان يستعمله أرضاً، ولاقى ضيفه العزيز على قلبه مرحباً، وبعد السلام والترحاب دعاه للجلوس للحديث في شؤون الوطن كعادتهما دائماً، فترجع سلطان الأطرش الذي كان يلبس سروالاً قديماً به عدة رقع ودعاه للجلوس فما كان من شكري القوتلي إلا وأخرج محرمةً كانت في جيبه، ثم قام بفتحها ووضعها على الأرض ليجلس عليها فقال له سلطان الأطرش: يا شكري بك لا تدع حاجزاً بينك وبين الأرض، فجلوسنا على الأرض يعطينا القوة التي نستمد منها، ويجعلنا أكثر عشقاً لها وتمسكاً فيها، عندها ابتسم شكري القوتلي وأعاد المحرمة إلى جيبه، وجلسا على الأرض وجهاً لوجه يتحدثان بشؤون الوطن والمواطن..

السؤال الذي يفرض نفسه بقوة الآن وفي هذه الأيام السوداء التي تمر على الأمة العربية: ترى؟ من أي كهف من كهوف الذل والهزيمة والعار جاء هؤلاء الذين يبيعون الأرض ومعها كرامتهم لعدونا التاريخي الكيان الصهيوني؟؟ وأي قبيلة من قبائل الهزائم والرضوخ والاستسلام ينتمون؟ إنني لأجزم بأن الدماء التي تسير في عروقهم ليست دماءً عربية، وأنهم لا يملكون ولو الحد الأدنى من الرجولة والشهامة التي لطالما تغنى بها أجدادنا العرب الأقحاح الذين كتبوا التاريخ بمداد من دم، ولقنوا المستعمرين أقسى الدروس وأبلغها، فاستحقوا بجدارة ألقابهم التي لا تعد ولا تحصى، من هنا أصبحنا نشك بنقاء دم هؤلاء الذين لم أجد وصفاً أبلغ من وصف نزار قباني حين قال عن الذين يتسابقون لكسب ود العدو الصهيوني ووصفهم بالمهروطين..

ثم ماذا نقول لأرواح الشهداء الذين دفعوا فريضة الدم من دمائهم الزكية، وبذلوا أرواحهم رخيصة على مذبح الوطن، وكل ذلك من أجل أن يبقى الوطن عزيزاً منيعاً، فماذا نقول للشهداء ونحن نرى زعماء العرب محنبي الجباه والظهور يرجون العدو قبول ركوعهم أمامه لقاء وعد قطع العدو على نفسه بأن يقوم بحماية العروش من الشعوب الجائعة المقهورة المغلوبة على أمرها وحكامها في بارات أوروبا وأمريكا يمرحون، ويبددون ثروات شعوبهم على الفسق والفجور!

أيها الشهداء الذين بذلتهم أرواحكم في سبيل أن تبقى راية الوطن مرفوعة عالياً، ويبقى الوطن عزيزاً كريماً عالي الجبين لا نملك إلا أن نقول لأرواحكم الطاهرة التي ما زالت وستبقى تعيش بيننا وفي قلوبنا جازاكم الله عنا كل خير.

للأرض بوح دائم الشدو، بليغ الألحان والعبارات، ولها لغة لا يدرك عمقها وأبعادها إلا الذين أدمنوا صحبتها، وأدركوا أهميتها، وعاشوا فوقها ضيوفاً منذ الصرخة الأولى حينما رأوا النور، وحتى الزفرة الأخيرة حينما أسلموا الروح، وفي كلا الحالتين تبقى الأرض هي الأم الرؤوم التي تحنو علينا، وتعطينا من خيراتها التي لا تعد ولا تحصى ما يمكننا من مواصلة الحياة واجترار السعادة من قلب العذابات، لأن تراب الأرض يكتنز في أعماقه وبين مسامه ما هو ضروري لبقائنا على قيد الحياة، وعلى قيد الأمل..

في الأسطورة اليونانية القديمة حكاية توارثت الأجيال سرداً وتكراراً، لتبين أهمية الأرض بالنسبة للكائن الحي، وعطاءاتها له، وهي كثيرة لا تعد ولا تحصى.. تقول الحكاية: إن رجلاً اسمه «جيا» كان قصير القامة، ضعيف البنية، خفيف الوزن يعيش في مدينة من مدن اليونان القديمة، وقد اشتهر الرجل بأنه كان بضربة واحدة منه يصرع أعتى الرجال وأشدهم قوة وبأس، ولم يخسر معركة خاضها، أو نزالاً دُعي إليه، والسري في ذلك كما تقول الأسطورة أن هذا الرجل كان يستمد قوته الجبارة من الأرض التي يقف عليها، ولم يكن يعلم هذا السر إلا زوجته، وذات يوم أسود غضبت الزوجة من زوجها جيا فوشت به إلى أحد الذين تغلب عليهم في معاركه السابقة، وعندها دعا الرجل جيا إلى النزال في ساحة كبيرة من ساحات المدينة، ودعا العديد من معارفه وأصدقائه والمهتمين، وحين دنت ساعة الصراع المشهودة، وأمام حشد كبير من الناس اقترب الرجل من جيا وأطبق بساعديه على وسطه ثم رفعه عن الأرض، وعندها فقد صلته بالأرض، وفقد قوته المستمدة منها، وبضربة واحدة صرعه الرجل، فانتهت أسطوره التي سجلها في رحلة حياته، والتي كانت البطولة فيها للأرض وليست له..

وفي حكاية ثانية لا علاقة لها بعلم الأساطير لأنها حقيقية مأخوذة من تاريخنا المعاصر، وقد رواها شهود كانوا حضوراً وقت حدوثها وحددوا في روايتهم الزمان والمكان اللذين حدثت بهما، ومفادها أن شكري بك القوتلي رحمه الله كان رئيساً للجمهورية العربية السورية، وكان يحلو له أن يقوم بزيارة لجبل العرب يحل فيها ضيفاً على سلطان باشا الأطرش في بلدة القريا وهي مكان سكنه يرحمه الله، وبالطبع كان الرجل أي شكري القوتلي يسوق سيارته بنفسه، فمرة يذهب وحيداً، ومرة يصطحب معه سائق دون أن يرافقه أحد غيره، وذات صباح ذهب شكري القوتلي قاصداً منزل سلطان الأطرش، وحين وصل لاقاه بعض الأقارب المقربين وأخبروه أن الباشا يعمل في الأرض، وحددوا له المكان وهو قريب من الطريق العام، وحين وصل شكري القوتلي المكان رآه سلطان باشا الذي كان بصحبته رجل واحد يساعده على

mouhammad.houdaifi@gmail.com



• يوم وافيت المنية
• عماد يحيى عبيد
• شعر



• رضا سعيد
• د. إسماعيل مروة
• تزييه الخوري
• دراسات



• ميزان السلم والحرب
• الأرقم الزعبي
• دراسة

إصدارات جديدة